جمهورية العراق ديوان الوقف الشيعي

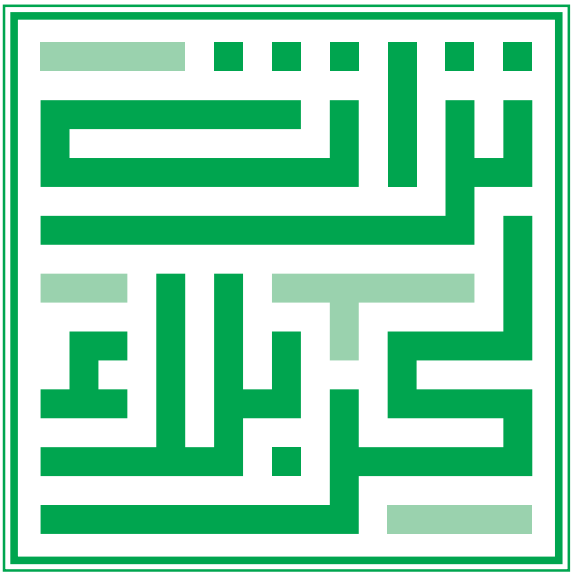

مجلة فصلية محكمة

تعنى بالتراث الكربلائي

مجازة من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

معتمدة لأغراض الترقية العلمية

تصدر عن:

العتبة العباسية المقدسة

قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية

مركز تراث كربلاء

السنة الخامسة/ المجلّد الخامس/ العدد الثاني

شهر رمضان المبارك ١٤٣٩هـ/ حزيران ٢٠١٨م

الشيخ محمد حسين الأصفهاني الحائري (ت: ١٢٥٥هـ) وكتابه(الفصول الغرويّة) دراسة وصفية

Sheikh Mohammed Hussein Al Isfehani Al Ha'ri (born 1255 H) and his Book(Al-Fosoul Al-Gherewiya): A Discriptive study

السيد عبدالهادي محمد علي العلوي

الحوزة العلمية/ النجف الأشرف

Seyed Abdul Hadi Mohammed Ali Al Alewi

Secintific Hwaza/ Holy Nejaf

الملخّص

تناول هذا البحث سيرة فريد عصره وأوحد دهره، الذي يدور اسمه على ألسن الفضلاء والعلماء في الأمصار جميعها والأعصار كافّة، أعني: الشيخ محمّد حسين بن محمد رحيم الأصفهانيّ الحائريّ، مع عناية خاصّة بكتابه الشهير (الفصول الغروية). شرح فيه الباحث شيئًا عن سيرته مع شحّة المعلومات وقلّة المصادر وحياته العلميّة وأولاده وأساتذته وتلامذته ومصنّفاته، وفصّل الكلام بما يقتضي المقام حول كتابه (الفصول) الذي هو كالربيع من بين الفصول، والذي كان من الكتب الدراسيّة في الحوزات العلميّة، وبيّن فيه مقامه العلمي لدى العلماء؛ واستكشاف ذلك من خلال أمرين: أوّلهما كلمات العلماء عنه ومديحهم وثنائهم عليه، وثانيهما من خلال عنايتهم به تعليقًا وشرحًا، كما أشار لبعض ابتكاراته العلميّة، ثم عرّج على الحديث عن نسخه الخطيّة وطبعاته، ثم إلى شروحه وحواشيه وتعاليقه.

Abstract

The current research tackled the unique of his time, the only one of his era, whose name is on the righteous and scholars› tongues in all cities and durations, I mean sheikh Mohammed Hussein bin Mohammed Reheam Al Isfehani Al Ha›ri, with special care with his famous book « Al Fusoul Al Gerewiyah». In this book, the researcher explained a thing about his biography with rareness of information and shortage of references, his scientific life, his sons, teachers, his classifications, and sound judgment where necessary about his book ‹ Al Fusoul ‹ which is like spring among seasons. It was one of the curriculum in the Scientific Hawza where he stated his scientific prestige to the scholars. This was discovered through two points: the first, the scholars› words about him, their praise and laudation to him through their care to him by committing and explaining, in addition to pointing to some of his scientific inventions; then, he turned talking about his handwriting copies and his publications, then to his clarifications, margins, and his comments.

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم النبيين محمّد وآله الطاهرين.

أمّا بعد: فإنّ من نافلة القول أهمّيّة الكتابة عن أحوال أعلام الأمّة وفقهائها وبيان آثارهم واستكشاف نظرياتهم العلميّة في مختلف العلوم، فإنّه لا خير في أمّة لا تهتمّ بتاريخها وأمجادها وجهود وآثار أبنائها العلماء، وقد ورد عن النبي الأعظمﷺ مرسلًا «من ورّخ مؤمنًا فكأنّما أحياه»[1]، وانطلاقًا من هذه البديهة كانت فكرة الكتابة عن سيرة عالم جليل وفقيه أصولي من عباقرة حوزة كربلاء المقدّسة في عصرها الذهبي، أعني به المحقّق المدقّق الشيخ محمد حسين الأصفهاني الحائري(ت: ١٢٥٥هـ) مؤلّف الكتاب الشهير(الفصول الغرويّة في الأصول الفقهيّة)، والذي غلبت شهرة الكتاب على اسم المؤلف حتى صار لا يُعرف إلّا بصاحب الفصول[2].

وممّا دعاني لاختيار هذه الشخصيّة للكتابة عنها أمور متعدّدة، وهي:

أولًا: عظمة شخصيّته وعظيم تأثيره في الدراسات الأصوليّة حيث ما زالت بنات أفكاره ولباب نظريّاته محلّ بحثٍ وأخذٍ وردٍّ في الدراسات الأصوليّة الحديثة[3].

ثانيًا: قلّة المصادر التي فصّلت الكلام عن شخصيّته بحيث تُغني عن البحث والكتابة عنه، ممّا يزيد من أهمّيّة الكتابة عنه.

ثالثًا: إنّه ممّن تسنّم زعامة حوزة كربلاء المقدّسة في عصرها الذهبي، حيث يمثّل القرنان الثاني عشر والثالث عشر الهجريّان العصر الذهبي لحوزة كربلاء[٤]، وممّا يشهد لذلك أنّ الهجرة لطلب العلم كانت إلى كربلاء في ذينك القرنين[٥]، كما يشهد لذلك أيضًا تلامذته الأعلام كما سيأتي ذكر أهمّهم لاحقًا.

ولمّا كان كتاب(الفصول الغرويّة) درّة النتاج العلمي للشيخ محمد حسين الحائري وأهمّ ما تركه من ميراث علميّ كان لا بدّ من إعطائه مزيد عناية واهتمام ولذلك رتّبت هذا البحث المختصر على أربعة مباحث:

المبحث الأول: حياة المؤلّف و شخصيّته.

المبحث الثاني: كتاب الفصول وموقعه العلمي.

المبحث الثالث: مخطوطاته ومطبوعاته.

المبحث الرابع: شروحه وحواشيه.

ثم خاتمة بيّنت فيها أهمّ ما توصّلت إليه من نتائج.

المبحث الأول
حياة المؤلف و شخصيّته

والحديث عن شخصيّة وحياة الشيخ محمد حسين الأصفهاني الحائري وشخصيته في نقاط:

أوّلًا: صاحب الفصول في سطور

هو الشيخ محمّد الحسين بن محمّد رحيم بن محمّد قاسم الفلّوجيّ محتدًا، الرازيّ مولدًا ونشأة، الأصفهانيّ النجفيّ مسكنًا، الحائريّ توطُّنًا ومدفنًا.

سُمّي بالفلّوجيّ؛ لأنّ أجداده من الفَلّوْجَة بالفاء المفتوحة واللام المشدّدة والواو الساكنة والجيم المفتوحة، وهي إحدى القرى الواقعة على الفرات من سواد بغداد والكوفة قرب عين التمر[٦]، فلمّا استولى نادر شاه على أكثر بلاد العراق نقل جماعةً من أهلها إلى أطراف الري وطهران، وكان منهم جدّه[٧].

وسكن قرية إيوان كيف[٨]، وهي قرية كبيرة في الجنوب الشرقيّ من مدينة طهران من توابع دماوند، وفيها وُلِد محمّد رحيم[٩] والد صاحب الترجمة، وكان عاملًا فيها من طرف شاه إيران، إلّا أنّه ترك المنصب، وتوجّه نحو اكتساب الكمالات والطاعات[١٠]، وتوفي عام ١٢١٧هـ..

وفيها وُلِد أيضًا صاحب الترجمة بحدود عام ١١٩٠هـ[١١]، ونشأ فيها، وأخذ عن لفيف من علماء طهران مقدّمات العلوم إلى أنّ اشتدَّ عوده.

انتقل إلى أصفهان حيث كان قد توطّنها أخوه الشيخ محمّد تقي الرازي الأصفهاني(ت: ١٢٤٨هـ)[١٢] صاحب الحاشية(هداية المسترشدين في شرح معالم الدين)، فحضر لديه حضور تفهُّم وتحقيق، وأخذ من نمير علمه إلى حدّ الكفاية.

ثمّ توجّه نحو العراق وحطَّ رحاله في النجف، وحضر على أعاظم علمائها كالشيخ عليّ ابن الشيخ جعفر كاشف الغطاء، وفيها صنّف كتابه الشهير(الفصول الغرويّة).

وبعدها رحل إلى كربلاء واستقر فيها مجاورًا الحائر الحسينيّ الشريف، واشتغل بالتدريس وترويج الأحكام، وأخذت شهرته بالاتّساع تدريجًيا حتى عُدَّ في مصافّ علماء عصره وفي الرعيل الأول منهم، وجلس على منصّة الزعامة ودست الرئاسة، فتخرّج في معهده جمعٌ من كبار العلماء وأجلّاء الفقهاء.

وكان قائمًا بالوظائف الشرعيّة بأجمعها أحسن قيام، وكان يقيم الجماعة في الحرم المطهّر بالقرب من الرأس الشريف، فيأتمُّ به خيار طلبة العلم وصلحاء الطبقات عامّة، وكان متعصِّبًا في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وناصرًا للملَّة والدين والمذهب والإسلام، فتصدّى للطريقة المحدثة في عصره مُكثرًا الردّ والتشنيع عليهم حتى ضعف نفوذهم وكُسرت شوكتهم، وهكذا قضى عمره الشريف بين تدريس وتأليف وعبادة وتعظيم شعائر وجهاد ونضال، وبعد أزيد من عقدين من مجاورته للحائر الحسينيّ، أجاب داعي ربِّه، فدُفن في باب الصحن الحسينيّ الصغير.

ثانيًا: تاريخ وفاته

وقع الخلاف بين أهل التراجم في تحديد تاريخ وفاته على أقوال عدّة، بل اضطربت كلمات الواحد منهم في كتبه المختلفة، وأهمّ الأقوال:

القول الأول: ١٢٥٤هـ: ذكره العلّامة الكشميريّ والسيّد بحر العلوم والآقا بُزرك والباحث عمر كحالة، واحتمله التبريزيّ[١٣].

القول الثاني: ١٢٥٥هـ ذكره السيّد الصّدر والشيخ حرز الدين والسيّد الأمين والآقا بُزرك والسيّد الأشكوريّ[١٤]، وقال السيّد إسماعيل التنكابنيُّ تلميذ صاحب الفصول «كان يدرِّسُ فصولَه وقت العصر، حتى إذا بلغ بحث المتعقّب للجمل المتعدّدة، فلمّا حانَ فوتُه وآنَ موتُه جلس على كرسيّه يوم الأربعاء، في العشرين من ربيع الثاني ونقّح المبحثَ، ثم قرأ: ﴿قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾[١٥]، وكان عليلَ المزاجِ، ومحمومًا. ولمّا صار يوم الاثنين، ثالث جمادى الأولى من سنة ١٢٥٥هـ، عند قيام الشّمس[١٦]، انتقل من دار الغرورِ إلى دار السرور، عليه المغفرة من الملك الغفور. وقد كنتُ ورَّختُ هذا في حاشية كتابي في ذلك الزّمان، غفره الله الملك المنّان»[١٧].

القول الثالث: ١٢٦١هـ ذكره السيّد الخوانساريّ والشيخ القميّ والعلّامة التبريزيّ والعلّامة الأوردوباديّ والشيخ الكجوريّ والسيّد الأمين والسيّد بحر العلوم والشيخ حرز الدين والمؤرِّخ الزركليّ[١٨].

وقد ردَّ الآقا بُزرك هذا الرأي فقال: «ترجمه في جنّة النعيم ص٥٢٦ وذكر وفاته في ١٢٦١هـ، وهو غلطٌ جزمًا؛ لأنَّ الميرزا الشّيرازيّ وردَ العراقَ بعد موت

السيّد كاظم الرشتيّ في ١٢٥٩هـ، والسيّد كاظم مات بعد صاحب الفصول بسنين»[١٩].

الحاصل: لقد عرفتَ صحّة القول الثاني من دون الأول والثالث؛ لأنّ الأخير غلطٌ جزمًا كما صرّح الآقا بزرك، فيدور بين الأول والثاني، والصحيح هو الثاني؛ لشهادة تلميذ صاحب الفصول وضبطه للتاريخ على ظهر نسخته في ذلك الزمان.

إذن: تاريخ وفاة المؤلف هو: قبيل الزوال يوم الاثنين ٣ جمادى الأولى ١٢٥٥هـ[٢٠].

ثالثًا: مدفنه

لقد تقدَّم أنَّه توفّي قُبيل الزوال من يوم الاثنين، فدُفِن في اليوم نفسه، كما صرّح السيّد الخوانساريّ بعد تحديد سنة وفاته ـ(ودُفِن في يوم وفاته)[٢١]. وقد اتّفقت كلمةُ المترجمين على أنَّه دُفن بجوار السيّد مهدي ابن السيّد عليّ الطباطبائيّ صاحب الرياض، مقابل بقعة السيّد إبراهيم القزوينيّ صاحب الضوابط، في حجرة باب الصّحن الحسينيّ الصّغير على يمين الدّاخل إليه، وهو الباب الذي يخرج منه إلى زيارة أبي الفضل العبّاس(عليه السّلام)، وكان يُسمى بباب السوق[٢٢].

فالصحن الحسينيّ كان أكبر من الموجود حاليًا، ويحيط به مدارس دينيّة منها مُلحق يُسمى بالصحن الصغير، ولكن تمّ هدم كلّ ما يحيط بالصحن بأمر رئيس الوزراء ياسين الهاشمي الذي شغل المنصب في العهد الملكي عام ١٩٤٨م

بحجّة فتح شارع يحيط بالروضة الحسينيّة، ويقع هذا الصحن الذي يعود تاريخ بنائه للعهد البويهيّ في الجهة الشرقيّة عند باب الكرامة المقابل لسوق الحسين القديم، عند الباحة المقسّمة بين شارع الحائر وأماكن جلوس الزائرين خارج سور الصحن الشريف.

رابعًا: كلمات العلماء في حقّه

وقد اتّفقت كلمات العلماء على مدحه غاية المدح، وهاك بعضها:

قال السيّد شفيع الجابلاقيّ: «عالم، فاضل، محقِّق، مدقِّق»[٢٣].

وقال السيّد محسن الأمين: «الفقيه الأصوليّ الشهير»[٢٤].

وقال الشيخ آقا بُزرك: «مؤسِّس معروف من كبار العلماء»[٢٥].

وقال الشيخ عبّاس القمّيّ: «العالم الفاضل، الكامل الفقيه، المحقّق المدقّق، جامع المعقول والمنقول»[٢٦].

وقال السيّد التنكابنيّ: «الشيخ المحقِّق، والأستاذ المدقّق، العالم العامل، الكامل العادل، الفاضل المدرِّس... فقيه، أصوليّ، مدرّس، متعصّب في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر»[٢٧].

وقال السيّد بحر العلوم: «كان عالمًا، فاضلًا، فقيهًا، أصوليًّا، رجاليًّا، محقّقًا مدقِّقًا، مجتهدًا، صاحبَ الفكر الدقيق، والتدقيق الرشيق، والتحقيق الأنيق»[٢٨].

وقال الميرزا التبريزيّ: «من أكابر ومتبحّري علماء الإماميّة في أواسط القرن الثالث عشر الهجريّ، فقيه، أصوليّ، محقِّق، مدقِّق، جامع المعقول والمنقول، حاوي الفروع والأصول، وصاحب الفكر العميق»[٢٩].

وقال المولى الكشميريّ: «كان آية من الآيات الربّانيّة، وعلّامة لا نظير له ولا ثانيَ، فضله مستغنٍ عن الذكر، وصيت كماله مشهور في الأقطار»[٣٠].

وقال السيّد الخوانساريّ في ترجمة أخيه: «وقد كان لشيخنا المعظّم إليه أخ فاضل فقيه، وصنو كامل نبيه، وحبر بارع وجيه، من أولاد أمّه وأبيه جعله الله تعالى منه بمنزلة هارون من أخيه، وهو الفاضل المحقِّق المدقِّق المتوحِّد في عصره...»[٣١].

وقال السيّد حسن الصّدر: «صاحب الفصول، عالم الشيعة، ومحيي الشريعة، وحامي حوزتها المنيعة، أستاذ عصره، وفاضل دهره، مهذّب الأصول بالفصول، ومحقِّق المعقول والمنقول، وأحد جبال العلم والفحول، كان مرجع العام، ونائب الإمام في الفقه والأحكام، وأحد الأعلام العظام، وناصر الملّة والدين والمذهب والإسلام»[٣٢].

وسيوافيك في الفصل الثاني بعض كلماتهم في الإطراء والتبجيل لكتابه الفصول.

خامسًا: أولاده وذرّيّته

خلَّف الشّيخ ثلاثة ذكور وبنتًا، وهم:

١ـ الشّيخ محمّد باقر: كان من الفضلاء، وقد استنسخ شرح مفاتيح الشرائع للسيّد علي الطباطبائيّ الحائريّ سنة ١٣١١هـ[٣٣]، ومات بعد هذا التاريخ بأصفهان[٣٤].

٢ـ الشّيخ عبد الحسين: وكان من العلماء الأخيار، تلمّذ على يد والده وصاحب الجواهر[٣٥]، وتوفيّ في كربلاء عام ١٣٠٧هـ، ورّخه ابنه العلّامة الشيخ

عبد الحسين:

عَبْدُ الحُسَينِ الحِبرِ يَا طُوبى لَهُ ... في قربِ مولاهُ الحسينِ لَهُ المَقر
إذْ أَقبروهُ فيه قُلتُ مُؤرِّخًا: ... عِندَ النَّبيِّ في الجِنان قد استَقر

خلَّف أولادًا، أشهرهم وأفضلهم: الشّيخ عبد الرحيم الحائريّ: المولود بالحائر عام ١٢٩٤هـ، نزيل طهران ثمّ سلطان آباد(أراك)، المتوفّى فيها ليلة الجمعة ١٣ من ذي القعدة ١٣٦٧هـ، له مصنّفات عديدة[٣٦].

٣ـ الشيخ علي: كان مشتغلًا بتحصيل العلوم الدينيّة، توفّي ولم يبلغ الحلم في كربلاء عام ١٢٤٦هـ عام الطاعون، كما نصَّ على ذلك أحدُ تلامذة صاحب الفصول على نسخته من كتاب مشارع الأحكام[٣٧].

٤ـ البنت: لم يُعرَف اسمُها، وقد تزوَّجها عبد الله العطّار، وخلَّفت بنتين: إحداهما هي زوجة العلّامة شيخ الشريعة الأصفهانيّ.

قال العلّامة السيّد محسن الأمين في ترجمة صاحب الفصول ـ «وأحفادُه موجودون في كربلاء وأصفهان»[٣٨].

سادسًا: أساتذته ومشايخه

١ـ أخوه الشّيخ محمّد تقي بن محمّد رحيم الأصفهانيّ النجفيّ: المتوفّى ١٢٤٨هـ، اشتغل على أفاضل العلماء ولا سيّما والد زوجته الشيخ جعفر كاشف الغطاء، وأُجيز منه الرواية والفتوى، كما أخذ عن آية الله بحر العلوم، فقيه أصوليّ، جامع بين المعقول والمنقول، انتهت إليه الرئاسة في أصفهان، له: هداية المسترشدين في شرح معالم الدين[٣٩]، تخرّج في مدرسته أعاظم الفقهاء والأصوليّين

كالمجدِّد الشيرازيّ والسيّد حسن المدرِّس، وأخيه الشيخ محمّد حسين في الفقه والأصول[٤٠]، وروى عنه إجازة[٤١]، وقال الآقا بُزرك الطّهرانيّ: «ولمّا عاد إلى أصفهان شقيقُه الحجّة الكبير الشيخ محمد تقي... وانتهت إليه المرجعيّة في التدريس ونشر العلم؛ كان المترجم من الذين اكتسبوا من معارفه وانتهلوا من نمير فضله، فقد حضر عليه مدة طويلة استفاد منه خلالها كثيرًا»[٤٢].

٢ـ الشيخ علي ابن الشيخ جعفر كاشف الغطاء: المتوفّى ١٢٥١هـ، من أعاظم الفقهاء، انتهت إليه المرجعيّة العامّة بعد أبيه وأخيه، معجزة عصره في التحقيق والتدقيق، حتى سمّي بالمحقِّق الثالث، له مؤلّفات عدّة، منها: شرح خيارات اللمعة وحاشية على بغية الطالب، تلمذ عليه الأعاظم كالسيّد إبراهيم صاحب الضوابط والشيخ الأعظم والسيّد مهدي القزوينيّ وغيرهم، كما تلمذ على يديه صاحب الفصول أيضًا في النجف الأشرف[٤٣].

٣ـ الشيخ محمّد النجفيّ: كان من فقهاء الشيعة، قال الآقا بزرك: «كان أستاذ صاحب الفصول، وجرت بينه وبين بعض العامّة مناظرة حكاها الحاج المولى حسن اليزديّ في(موائد الفوائد) مشافهةً عن أستاذه صاحب الفصول، وكان من فقهاء الشيعة»[٤٤].

سابعًا: تلاميذه والمجازون منه

يقول الآقا بُزرك الطّهرانيُّ: «ثمّ هاجر إلى العراق فسكن كربلاء، وأخذت شهرته بالاتساع تدريجًا حتى عُدَّ في مصافّ علماء عصره وفي الرعيل الأول منهم، ورأس فعلًا منصّة الزعامة ودست الرئاسة، فإذا به الأوحديّ الفذّ والعالم المبرّز، واشتغل بالتدريس والبحث ونشر العلم وترويج الأحكام حتى أصبح

مرجعًا عامًّا في التدريس والتقليد، وقد تخرّج من معهده جمعٌ من كبار العلماء وأجلاء الفقهاء»[٤٥].

وها نحن نذكر بعضَهم ممّن عثرنا على أسمائهم في كتب التراجم:

١ـ السيّد زين العابدين ابن السيّد حسين ابن السيّد محمّد المجاهد ابن السيّد عليّ صاحب الرياض الطباطبائيّ الحائريّ: المتوفّى ١٢٩٢ هـ، عالمٌ جليل، فقيه أصوليّ، زاهد عابد، وهو سبط العلّامة السيّد محمّد مهدي بحر العلوم الطباطبائيّ النجفيّ، يروي إجازةً عن صاحب الجواهر بطرقه، وعن صاحب الفصول عن أخيه عن بحر العلوم[٤٦].

٢ـ السيّد علي نقي ابن السيّد حسين ابن السيّد محمّد المجاهد ابن السيّد علي صاحب الرياض الطباطبائيّ الحائريّ: المتوفّى ١٢٨٩ هـ، كان نافذ الكلمة، ومسلَّم الحكومة في الأمور الشرعيّة والعرفيّة والنوعيّة، وكان إمام جماعة يصلّي في جامعه بالحائر، حضر في كربلاء على الشيخ المترجَم له، وفي النجف على الشيخ حسن نجل الشيخ كاشف الغطاء، وعلى الشيخ محمّد حسن الجواهريّ النجفيّ[٤٧]، ويروي عن صاحب الفصول عن أخيه، وعن صاحب أنوار الفقاهة عن أخيه الأكبر، وعن صاحب الجواهر[٤٨].

٣ـ السيّد حسين بن محمّد بن حسن الحسينيّ الكوهكمريّ النجفيّ المعروف بـ« السيّد حسين الترك »ـ: المتوفّى ١٢٩٩ هـ، من أعاظم الفقهاء، تسنّم زمام المرجعيّة بعد وفاة أستاذه الأعظم الشّيخ مرتضى الأنصاريّ في سنة ١٢٨١ هـ، حضر في كربلاء على المترجَم له وعلى شريف العلماء المازندراني والسيّد صاحب الضوابط[٤٩].

٤ـ الشيخ الملا علي بن الميرزا خليل الرازيّ النجفيّ: المتوفّى ١٢٩٧هـ، العالم الفقيه، الزاهد العابد، حضر على المترجَم له، وعلى شريف العلماء المازندرانيّ الحائريّ، والشيخ علي والشيخ حسن نجلي الشيخ جعفر الكبير، والشيخ محسن خنفر النجفيّ، والشيخ محمد حسن الجواهريّ النجفيّ[٥٠].

٥ـ الشيخ محمّد حسن بن ياسين بن محمّد علي التلعكبريّ الكاظميّ: المتوفّى ١٣٠٨هـ، العالم العامل، والفقيه المقدَّس، الثقة الأمين، صار مرجعًا للتقليد في بغداد، حضر في كربلاء على الشيخ المترجَم له، وعلى شريف العلماء المازندرانيّ، وفي النجف على الشيخ حسن ابن الشيخ كاشف الغطاء[٥١].

٦ـ الشيخ جعفر بن الحسين بن الحسن بن عليّ التستريّ النجفيّ الواعظ: المتوفّى ١٣٠٢هـ، كان عالمًا فقيهًا واعظًا، له شهرة واسعة، واشتهر بالوعظ والخطابة، اختصّ في الكاظميّة بالشيخ إسماعيل بن أسد الله التستريّ، وحضر في كربلاء على شريف العلماء وصاحب الفصول وصاحب الضوابط، وفي النجف على صاحب الجواهر والشيخ علي كاشف الغطاء والشيخ الأعظم[٥٢]، وروى عن المترجَم له إجازةً[٥٣].

٧ـ السيّد حسين بن رضا الحسينيّ البروجرديّ: المتوفّى ١٢٧٦ تقريبًا، عالم فاضل جليل فقيه متكلِّم مفسر، حضر في الفقه على الشيخ حسن صاحب أنوار الفقاهة وصاحب الجواهر، وفي الأصول على صاحب الفصول، وفي التفسير على السيّد الدارابي[٥٤].

٨ـ الشيخ حسين علي بن محمد نقي الهرويّ الأصفهانيّ الحائريّ الشهير بـ(الفاضل الهرويّ): عالم فاضل، له حاشيتان على الرياض والقوانين وفي الدراية والرجال،

من تلاميذ الشيخ محمّد تقي صاحب الحاشية، والشيخ صاحب الفصول[٥٥].

٩ـ السيّد محمّد صادق بن مهدي الموسويّ الخوانساريّ: المتوفّى ١٢٥٥هـ، كان عالمًا دقيقًا وفاضلًا أديبًا، ووصل إلى درجة الاجتهاد في أيّام والده المعظّم، وكان صاحب الرئاسة العامّة في بلده ويرجعون إليه بعد والده في أمورهم ومرافعاتهم، حضر في أصفهان لدى الشيخ محمّد تقي صاحب الحاشية، وفي كربلاء لدى أخيه صاحب الفصول، وفي النجف لدى الشيخ علي كاشف الغطاء[٥٦].

١٠ـ السيّد علي ابن السيّد محمّد ابن السيّد محمّد إبراهيم الحائريّ، الشهير بـ(سيد الحكماء): المتوفّى ١٣١٦ عن عمر ناهز ١١٤ عامًا، حضر على المترجَم له، وعلى صاحب الضوابط والشيخ محمّد حسن الجواهريّ النجفيّ والشيخ الأنصاري، حتى نال درجة الاجتهاد، ويروي إجازةً عنهم[٥٧].

١١ـ السيّد نصر الله بن الحسن الحسينيّ الإستراباديّ الحائريّ: عالم جليل، متبحر في الفقه والأصول، أقام في كربلاء، وتلمّذ على صاحب الفصول[٥٨].

١٢ـ السيّد إسماعيل بن كاظم الحسينيّ التنكابنيّ: المتوفّى بعد ١٣٠٢هـ، تلمّذ على صاحب الترجمة، وعلى عمّه السيّد محسن التنكابنيّ وابن عمّته السيّد محمّد بن الحسين التنكابنيّ، وقال في ترجمته لصاحب الفصول ـ «وقد كنتُ قرأتُ عليه فصوله، بل استنسخت كتابي من كراريسه المؤلَّفة المكتوبة بيده الشريفة، وتردّدتُ إليه أكثر من ثلاث سنين»[٥٩].

١٣ـ السيّد عبد الوهّاب بن أبي القاسم الرضويّ الهمدانيّ: تلمّذ على يد المؤلف، وأرَّخ تاريخ وفاة أستاذه على ظهر نسخة كتابه من الفصول، وقابلها مع الميرزا أبي تراب[٦٠].

١٤ـ الشيخ محمّد عليّ بن قاسم آل كشكول الحائريّ: له إكمال منتهى المقال فرغ منه عام ١٢٤٥هـ، كتبه بأمر أستاذه شريف العلماء كما صرح في تقدمة كتابه، وقد تلمّذ أيضًا على صاحب الفصول، وروى عنهما إجازةً[٦١]، وله أيضًا: الفوائد الغاضرية في علم الرجال ومصطلحات المحدِّثين[٦٢].

١٥ـ الشيخ زين العابدين الگلپايگانيّ المعروف بـ(حجّة الإسلام) المتوفّى ١٢٨٩هـ، كان بحرا في العلوم، وبين الفقهاء فقيهًا معظَّمًا، وقد طُلِب منه القدوم إلى النجف بعد وفاة الشيخ الأنصاريّ فلم يُجبهم معتذِرًا بكبر سنّه وعدم مساعدة حاله على البحث والتدريس، تلمّذ في أصفهان لدى الشيخ محمّد تقي صاحب الحاشية، وفي كربلاء على شريف العلماء وصاحب الفصول، وفي النجف على الشيخ علي كاشف الغطاء وصاحب الجواهر[٦٣].

١٦ـ الشيخ زين العابدين بن مسلم البافروشي المازندرانيّ الحائريّ: المتوفّى ١٣٠٩هـ، شيخ الفقهاء والمجتهدين، وأحد مراجع المسلمين، العابد الناسك، حضر على صاحب الضوابط وصاحب الفصول، وصاحب الجواهر والشيخ علي كاشف الغطاء[٦٤].

١٧ـ السيّد منصور بن محمّد أبي المعالي بن أحمد الهمدانيّ الحسينيّ الطباطبائيّ: أمّه بنت السيّد محمّد المجاهد، وأمّها بنت السيّد محمّد مهدي بحر العلوم، عالم فاضل، محقِّق مدقِّق، حضر على جملة من علماء عصره، منهم صاحب الفصول[٦٥].

١٨ـ السيّد مصطفى بن الحسين بن عبد الله المهتر كلاهي الإسترآباديّ الحائريّ: المتوفّى قبل ١٢٨٠هـ، وهو جدّ السادة الإسترآباديين، فقيه أصوليّ، من تلاميذ صاحب الفصول[٦٦].

١٩ـ الشيخ عبد الرحيم البروجردي: وهو والد زوجة الميرزا النوريّ، عالم فقيه نبيه، كان من الفقهاء المتبحّرين والعلماء البارعين، من مشاهير طهران، تلمذ على المولى أسد الله البروجردي وصاحب الفصول والشيخين موسى وعلي ابني الشيخ الكبير[٦٧].

٢٠ـ المولى حسن بن علي الكثنوي اليزديّ الحائريّ: المتوفّى بحدود ١٢٩٧هـ، له كتب متعددة، منها: موائد الفوائد، حكى فيه عن أستاذه صاحب الفصول مناظرة أستاذه الشيخ محمد النجفيّ مع بعض العامّة[٦٨].

ثامنًا: مصنّفاته ومؤلّفاته

١ـ الفصول الغرويّة في الأصول الفقهيّة: هو أشهر من نار على علم، حتى صار اسمه قرينًا لاسم مؤلِّفه، بل طغى على اسم مؤلِّفه.

قال في تقدمة كتابه: «لمّا ساعدني سواعدُ التوفيقات الإلهيّة والتأييدات الربانيّة على السّلوك في المسالك العلميّة وتحصيل المعارف الدّينيّة، من العقليّة والنقليّة، ورأيتُ أنّ أكثرها قدرًا وأجلّها خطرًا بعد العلم الموسوم بعلم الكلام علمُ الفقه المتكفِّل لبيان الأحكام، الكاشفُ عن معضلات مسائل الحلال والحرام، ووجدتُ مسائلَه مستمدّة من علم الأصول، مستندة إليه في الردّ والقبول، ولم أجد فيه من علمائنا الصّالحين من المتقدِّمين والمتأخرين رضوان الله عليهم أجمعين ولا غيرهم من الفحول والمحقِّقين مصنفًا يشفِي العليل ويروي الغليل، مع ما أكثروا فيه من التصنيف والتأليف، وأوردوا فيها من التوجيه والتزييف، فكم من تحقيق مقامٍ تركوه، وتوضيح مرامٍ أهملوه؛ صرفتُ جهدي في تصنيف كتابٍ يحتوي على معظم تحقيقاته، ويشتملُ على جُلِّ مهمّاته، وفتح مغلقاته، فأوردتُ

فيه تحقيقات بلغ إليها نظري، وذكرتُ فيه تنبيهاتٍ عثر عليها فكري ممّا لم يسبقني إليها أحدٌ غيري، وحرّرتها بعبارات وافية وبيانات شافية، محترزًا عن الإطناب الممل والاختصار المخل، مورِدًا لِمَا أورده من الردّ والإيراد، مبيِّنًا لما فيه من وجه ضعف أو فساد.

وحيث التمسني عند أخذي في تصنيف هذا الكتاب بعضُ الأصحاب من أخلّائي المؤمنين وأصدقائي الصّالحين: أنّ أتعرَّض في طيّ تحريره لمناقشات تتّجه عندي على كتاب(القوانين)، وهو للمصنّف المحقّق المدقّق الفاضل الكامل التقيّ الصّفيّ، من فضلائنا المعاصرين؛ أجبتُ ملتمَسه بإنجاح مسؤوله وأنجحتُ مرامَه بنيل مأموله، فتعرَّضتُ لِمَا خطر ببالي الفاتر، وأوردتُ لِمَا وردَ في فكري القاصر، معبّرًا عنه ببعض المعاصرين وبالفاضل المعاصر، نقلًا لكلامه غالبًا بالمعنى، موردًا له بعبارة وجيزة أوفى، ومع ذلك فالنّاظر إذا أقدم ميدان الرقم لا يتمالك عنان القلم، فاعذروني إنّ أكثرتُ من الردّ والإيراد، أو صرّحت بالضّعف والفساد، ولا ترموا عليّ بالشنع، فإن الحقَّ أحقُّ بأن يُبدَى فيُتّبع، وسمّيته بـ(الفصول الغرويّة في الأصول الفقهيّة)، وسلكتُ في ترتيبه مسلك المتأخرين؛ لأنّه أقرب إلى طباع النّاظرين، ورتّبته على مقدّمة ومقالات وخاتمة»[٦٩].

وورد في حردة بعض النسخ:(قد فرغ مؤلِّفه من تسويده يوم الجمعة التاسع عشر من شهر ذي الحجّة الحرام، سنة اثنتين وثلاثين بعد ألف ومائتين، وكان ذلك في أرض الغريّ). واعتمد عليه الآقا بزرك[٧٠]، وتابعه عليه المفهرسون عامّة، هذا. ولكن توجد نسخة أخرى بخطِّ المؤلِّف كتب في آخر الجزء الأول: «على يد مؤلِّفه في سنة مائتين وثمان وعشرين بعد الألف، ويتلوه المجلد الثاني»[٧١].

ولعلّ كتابه هذا هو أوّل تأليفاته كما يظهر من تتبّع الفهارس والتراجم؛ إذ لم يذكروا تأليفًا متقدِّمًا على الفصول. بل الظاهر من عدم ذكرهم كتابًا أصوليًّا آخر غيره إنّه الكتاب الأصوليّ الوحيد لمؤلِّفه، ولذا بقي يدرِّسه إلى أُخريات حياته[٧٢]. إلّا أنّ العلّامة السيّد محسن الأمين العامليّ قال في ترجمته: «وله مؤلَّفات في الأصول، منها: الفصول»[٧٣]، وظاهر تعبيره يدلُّ على وجود مؤلَّفات أخرى غير الفصول، والله العالم.

وقد اشتبه خير الدّين الزركليّ، فظنَّ أنَّ الفصول كتابان أحدهما في الأصول والآخر في الفقه[٧٤].

وسيأتي في المباحث(الثاني والثالث والرابع) بسط الكلام حول هذا الكتاب وبيان موقعه العلمي، والإشارة إلى مطبوعاته ومخطوطاته، وإلى شروحه وحواشيه، فترقّب.

٢ـ مشارع الأحكام في تحقيق مسائل الحلال والحرام: وهو المسمّى بـ(الفقه الاستدلاليّ) في كلام السيّد حسن الصّدر في التكملة[٧٥]، وعنه الآقا بزرك في الذريعة[٧٦]، وقد ألّفه بعد تصنيف الفصول بتاريخ ١٢٤٦هـ تقريبًا، قال في تقدمته: (إنّي لمّا فرغت من تحرير كتابنا المسمّى بـ (الفصول) في تنقيح مسائل الأصول، وهو مصنَّف لم يسمح بمثله أفكار العلماء، ولم يأتِ بنظيره أحد من الفضلاء الأذكياء، وقد أوردتُ فيه جواهر أنظار نفيسة، ولآلئ أفكار ثمينة، استخرجتُها من بحار التدقيق والتحقيق، بمساعدة سواعد التأييد والتوفيق، أتبعتُ ذلك بتصنيف كتاب يشتمل على تحرير مباحث الفقه ومسائله، ويحتوي على توضيح مداركه ودلائله، وليس غرضي فيه مجرّد نقل الدلائل والأقوال،

وحكاية ما ذكروه في مقام الاستدلال، بل عمدت إلى تحقيق المسائل وتنقيح الدلائل بعبارات واضحة وبيانات لائحة، مستعينًا بالملك الوهّاب، ومستمدًّا بملهم الحقّ الهادي إلى الصّواب، وسمّيته بـ(مشارع الأحكام في تحقيق مسائل الحلال والحرام)، وأسأل الله من فضله وإنعامه أنّ يوفّقني لإتمامه وحسن ختامه، وأن يجعله خالصًا لوجهه الكريم، فإنّه لمن رجاه رؤوف رحيم، ورتّبته على كتبٍ، نبدأ فيها بالأهم فالأهم).

له نسخة خطيّة واحدة محفوظة في مكتبة آية الله الزنجانيّ بقم المقدّسة[٧٧]، وهي مطبوعة[٧٨].

٣ـ الرسالة العمليّة: بالفارسية، في مسائل الطّهارة والصّلاة والصّوم[٧٩]، كتب أولًا في الطهارة والصّلاة، وفرغ منها عام ١٢٥٢هـ، ثم عقّبها برسالة صوميّة.

قال في تقدمة الأولى ما ترجمته ـ(أمّا بعد: يقول المحتاج لرحمة الربّ الكريم، محمّد حسين بن محمّد رحيم: هذه رسالة مختصرة في مسائل الطهارة والصلاة؛ امتثالًا لطلب جمع من الإخوة المؤمنين لكتابة ذلك، وتقع في بابين).

وصفها السيّد حسن الصّدر في تكملته بقوله: «أودعها نكات فقهيّة وأسرار علميّة»[٨٠]. وكتب على ظهر نسخته للرسالة:(هذه رسالة وجيزة في بابها، عزيزة، تتضمّن مسائل الطهارة الحدثيّة والخبثيّة، ومسائل الصّلاة والصّوم، من مصنّفات الشيخ الفقيه المحقِّق المتقِن المكين، الشيخ محمّد حسين بن عبد الرحيم فقيه كربلاء في زمانه، وأستاذ الشيوخ في عصره، خصوصًا في علم الأصول، فإنّه صاحب الفصول الذي هو مرجع للفحول، كتبها لعمل المقلِّدين، وفيها نكات فقهيّة وأسرار علميّة يعرِفها المتدبّر في مطالعتها إذا كان من أهل الفقه...).

له نسخة خطيّة واحدة في مشهد المقدّسة[٨١]، وأشار الآقا بزرك لنسختين في العراق: إحداهما في مكتبة السيّد الصّدر تاريخها ١٢٥٢هـ، وأخرى في مكتبة الطهراني بسامرّاء[٨٢].

٤ـ رسالة فقهيّة: قال في مقدّمتها:(هذه رسالة حرّرتُها في تحقيق مسألةٍ مهمّة، وهي: أنّ الشهادة على الملك السّابقة للمدّعي أو لمورّثه لا ترفع اليد المدعية للملكيّة الفعليّة مع عدم ما يوجِب سقوطها، وهذه المسألة لم أجدها محرّرة في كلام الأصحاب مع قلّة ما اطّلعت عليه من كتبهم في هذا الباب، لكنّي صرفتُ فيها نظري وأمعنتُ فيها فكري على قدر الوسع والإمكان، وبالله الاعتصام وعليه التّكلان).

لم أجد أحدًا من أهل الفهارس والتراجم قد أشار إليها، إلّا صاحب درّة الصدف[٨٣].

المبحث الثاني
كتاب الفصول وموقعه العلميّ

لقد ظهر أنّ أشهر كتبه وأهمّها على الإطلاق(الفصول الغرويّة في الأصول الفقهيّة)، وقد تميّز بالإحاطة والشمول لسائر المباحث الأصوليّة، إضافةً للدقّة والعمق في تحرير المسائل وتحقيقها، فأخرج فيه علمه المكنون، وتناول البحوث بحرفيّة قلّ نظيرها، ولم تخلُ تحقيقاته من بحوث تخصّصيّة في اللّغة والمنطق والفلسفة والكلام والحديث. وقال في وصفه بأنّه: «مصنَّف لم يسمح بمثله أفكار العلماء، ولم يأتِ بنظيره أحدٌ من الفضلاء الأذكياء، وقد أوردتُ فيه جواهر أنظار نفيسة، ولآلئ أفكار ثمينة، استخرجتُها من بحار التدقيق والتحقيق، بمساعدة سواعد التأييد والتوفيق»[٨٤].

ويقع الكلام في هذا المبحث في مقامين:

المقام الأول: موقعه العلميّ لدى العلماء:

ويمكن معرفة موقعه العلميّ لدى العلماء والمحقّقين وأهل العلم عبر كواشف مختلفة، منها: أقوالهم التي تنصُّ على جلالة شأن الكتاب. ومنها: أفعالهم بدراسة الكتاب وتدريسه وشرحه والتعليق عليه بالتوضيح والمناقشة؛ إذ لولا أهميّته لَمَا وقع محورًا للبحوث العالية، ولَمَا كان محطًّا لأنظارهم.

وكلمات العلماء في الإطراء عليه كثيرة، نقتصر على بعضها: يقول العلّامة السيّد حسن الصّدر: «الفصول الذي أكبَّ عليه الفحول، وهو في كتب الأصول

كالـربيع بين الفصول»[٨٥].

ويقول الشّيخ عبّاس القميّ:(صاحب كتاب الفصول في علم الأصول، الذي تداولته أيدي الطلبة في هذا الزمان، وتقبّلته بقبول حسن في جميع البلدان)[٨٦].

ويقول المولى الكشـميريّ: «كتـاب الفصول الغرويّة في الأصـول الفقهيّة، شـاهدُ عدلٍ على كون مصنِّفه عديـمَ النّظير، وجميعُ اعتراضاته ومناقشـاته مع قوانين المحقِّق أبي القاسم القمّيّ الذي كان معاصرًا له»[٨٧].

ويقول السيّد محسن الأمين: «الفصول: وهي من كتب القراءة في هذا الفن، أورد فيه مطالب «القوانين» وحلّها واعترض عليها، وهو مشهور عند أهل هذا النوع»[٨٨].

ويقول السـيّد محمّد صادق بحر العلوم: «وله من المؤلّفات المفيدة النافعة التي هي اليوم محطّ أنظار الفضلاء والمشـتغلين من الطلاب اسـتفادةً وتدريسًا: كتاب الفصول، وقد بيّن فيه مطالب صاحب القوانين(رحمه الله)، وحلّ عباراته، وأورد عليه في بعض عباراته بأحسن عبارة، وأوضحها، وهو نعم العدّة اليوم للمشتغِلين في الأصول»[٨٩].

ويقـول الميـرزا التبريـزيّ: «كتابه الموسـوم بالفصـول الغرويّـة في الأصول الفقهيّة، المشـهور بالفصـول، كان أجمع وأكمل الكتـب الأصوليّة في التحقيقات الأنيقة والتدقيقات الرشـيقة، وكان محلًّا لاستفادة الأكابر والفحول، وكان فهمُ مطالبه والتفطُّن لنكاته ودقائقه موردَ افتخار الفضلاء، وصار كتابه أفضل معرِّف لمقامه مؤلِّفه العلميّ. حيـث إنّ هذا الكتاب يحتوي على بعض المطالب الحكميّة والعقليّة صار فهمه وتدريسـه مـن دون الاطّلاع على اصطلاحات أهل المعقول مشكلًا، بل غير ممكن عادةً»[٩٠].

ويقول السيّد محمّد باقر الخوانساريّ: «وكتابُه هذا من أحسن ما كُتبَ في أصول الفقه وأجمعها للتحقيق والتدقيق وأشملها لكلّ فكر عميق، وأحرزِها لتدارك اشتباهات السّالفين، أطمحها نظرًا في الخصومة إلى كتاب القوانين، وقد تداولته أيدي الطلبة جميعها في هذا الزمان، وتقبّلته القبول الحسن في البلدان جميعها، إلّا أنّه غير مستوعب مسائل هذا الفن الجليل، ولا بالغٌ مبلغَ كتاب أخيه الأكبر في التفصيل والتذييل، ولا يزيد عدد أبياته في ظاهر التخمين على كتاب القوانين»[٩١].

وقال السيّد إسماعيل التنكابنيّ: «الفصول الذي شاع في الأعصار والأمصار قلمًا وانطباعًا، جزاه الله أفضل جزاء المحسنين»[٩٢].

ومن هنا يظهر ضعف الحكاية المنسوبة لأخيه الشيخ محمّد تقي صاحب الحاشية من أنّه فضولٌ[٩٣]، فإنّها مع جهالة سندها مستبعدة الصّدور عنه؛ لبُعد خفاء شأن الكتاب على مثله مع شهادة القاصي والداني على جلالته وعظمته، ولهذا استبعده بعض المحقِّقين[٩٤].

وكذا يظهر ضعف الحكاية الأخرى من كون الفصول له[٩٥]، فهي مع جهالة طريقها، ولزومها نقض الحكاية السّابقة غريبةٌ جدًا، فهذا الآقا رضا النجفيّ حفيد صاحب الحاشية كان يدرِّس الفصول في النجف[٩٦]، وألّف كتابه(وقاية الأذهان) ناظرا لكتاب عمّه صاحب الفصول، وكتب رسالةً في تنبيهات الانسداد، قال في تقدمتها: «إنّ فيه بيانَ مراد الإمامينِ الجدّ والعمِّ من حجيّة الظنّ بالطريق»[٩٧]، ومن المعلوم أنَّ أهل البيت أدرى بما فيه.

المقام الثاني: ابتكارات صاحب الفصول:

قال المصنِّف في تقدمة كتابه: «فأوردتُ فيه تحقيقاتٍ بلغَ إليها نظري، وذكرتُ فيه تنبيهاتٍ عثر عليها فكري، ممّا لم يسبقني إليها أحدٌ غيري»[٩٨]. فلا بأس بالإشارة السريعة إلى ابتكارات صاحب الفصول في ثلاث نقاط مهمّة على نحو التمثيل لا الحصر[٩٩]:

أولاً: موضوع علم الأصول

إنّ موضوع كلّ علم: (ما يُبحث فيه عن عوارضه الذاتيّة)، والمراد بالعرض الذاتي: ما يعرض الشيء لذاته، أي: لا بواسطة في العروض، سواء احتاج إلى واسطة في الثبوت ولو إلى مباين أعم أم لا[١٠٠].

والمشهور بين الأصوليّين ومنهم المحقِّق القمّي[١٠١] ـ: أنّ موضوع علم الأصول هو الأدلّة الأربعة: الكتاب والسنة والإجماع والعقل.

ويُلاحظ عليه: أنّه يخرج بذلك أكثر المسائل الأصوليّة عن علم الأصول، كمباحث الحجج، فإنّ البحث فيها بحث عن الدليليّة لا عن عوارض الأدلّة، فيكون بحثًا عن ثبوت الموضوع لا عن عوارضه، فيلزم أنّ تكون مباحث الحجج من المبادئ التصوريّة لعلم الأصول لا من مسائله، وكذا مباحث التعادل والتراجيح، فإنّه أيضًا بحث عن الحجيّة حال التعارض، وكذا مباحث الاستلزامات العقليّة، بل الأصول العمليّة الشرعيّة والعقليّة، فإنّها ليست بحثًا عن عوارض الأدلّة الأربعة. نعم، يبقى بعض مباحث الألفاظ، وهو بحث الظواهر الصغرويّ، كالبحث عن كون الأمر ظاهرا في الوجوب والنهي ظاهرا في التحريم ونحوه[١٠٢].

ولهذا، عدل صاحب الفصول[١٠٣] عن ذلك، فجعل موضوع علم الأصول: الأدلة بما هي، أي: ذوات الأدلّة، فيكون البحث عن الدليليّة بحثًا عن عوارضها أيضًا؛ حذرًا من الإشكال المذكور؛ إذ مع كون الموضوع هي الأدلّة بما هي، يكون البحث عن كلّ ذلك بحثًا عن عوارضها كالحجيّة والظهور والتعارض ونحوها.

قال صاحب الفصول: «وأمّا بحثهم عن حجيّة الكتاب وخبر الواحد فهو بحثٌ عن الأدلّة؛ لأنّ المراد بها ذات الأدلّة، لا هي مع وصف كونها أدلّة، فكونها أدلّة من أحوالها اللاحقة لها، فينبغي أنّ يُبحث عنها أيضًا»[١٠٤].

ثانياً: الواجب المعلّق

لقد تقرّر في الأصول: أنَّ وجوبَ المقدِّمة تابعٌ لوجوب ذيها؛ إذ أنّ وجوبها يترشّح من وجوب ذيها. كما تقرّر أيضًا: أنّ المكلَّف لا يستحقُّ العقاب على ترك الواجب بترك مقدّمته قبل حضور وقته؛ إذ الفرض عدم وجوب المقدّمة فعلًا، وعدم وجوب ذيها عند عدم الإتيان بمقدّمتها لعدم القدرة، هذا من جهة.

ومن جهة أخرى فقد ورد في الشريعة وجوبُ بعض المقدِّمات قبل زمان ذيها في المؤقّتات، كوجوب قطع المسافة للحجّ قبل حلول أيّامه، ووجوب الغسل من الجنابة للصوم قبل الفجر، ونحوها، وتسمّى هذه المقدّمات باصطلاحهم بـ«المقدّمات المفوّتة»؛ باعتبار أنّ تركها موجِبٌ لتفويت الواجب في وقته.

فكيف التوفيق بين هاتين الجهتين المعتمدتين على البديهيّات العقليّة التي تبدو كأنّها متعارضة؟ حاول الأعلام من المحقّقين الأصوليّين كالشيخ الأعظم والعراقيّ والأصفهانيّ معالجة هذه الشبهة بطرق مختلفة، وأوّل المحاولين لدفع

هـذه العويصـة فيما يبدو هـو صاحب الفصـول، فابتكـر «الواجـب المعلَّق» في خصوص المؤقّتات؛ للجواب عن هذه الشـبهة، وذلك بعدما قسّم الواجب على المطلق والمشـروط وبيـان حكمها من عـدم وجوب تحصيل مقدّمـات الواجب المشـروط ووجوب تحصيل مقدّمات الواجب المطلق ذكـر هذا الإشكال، قال ما ملخّصه إنّ مثل الحجّ واجب مشروط بمجيء وقته، ولازمه عدم وجوب تحصيل المقدّمات قبل الوقت حتى يترشّح الوجوب منه إلى المقدّمة كقطع المسافة مثلًا، وبعـد مجـيء وقته لا يكون قادرًا عليـه، فلا يجب عليه الحجّ فضـلًا عن مقدّماته، فيلزم أنّ تاركه غير عاصٍ مع حصول الاستطاعة[١٠٥].

فأشـار إلى جوابه بتقسـيم الواجـب على منجـر ومعلّق، فقال: «وينقسـمُ باعتبـار آخـر إلى ما يتعلّق وجوبه بالمكلّف ولا يتوقّـف حصوله على أمر غير مقدور له كالمعرفة، وليُسـمَّ(منجّزًا)، وإلى ما يتعلّق وجوبه به ويتوقّف حصولُه على أمر غير مقدور له، وليُسـمَّ(معلّقًا) كالحجّ، فإنّ وجوبَه يتعلّق بالمكلّف من أوّل زمن الاسـتطاعة أو خروج الرفقة ويتوقّف فعله على مجيء وقته وهو غير مقدور له، والفرق بين هذا النوع وبين الواجب المشـروط: هو أنّ التوقّف هناك للوجوب وهنا للفعل»[١٠٦].

أي يُفرض الوقت في المؤقّتات وقتًا للواجب فقط لا للوجوب، أي أنّ الوقت ليس شـرطًا وقيدًا للوجوب، بل هو قيد للواجب. فالوجوب على هذا الفرض متقـدّم على الوقـت ولكن الواجب معلّق على حضور وقتـه. والفرق بين هذا النوع وبين الواجب المشـروط هو أنّ التوقّف في المشـروط للوجوب وفي المعلّق للفعل، وعليه فلا مانع من فرض وجوب المقدّمة قبل زمان ذيها.

ثالثاً: مقدّمة الواجب

إنّ من المباحث الأصوليّة القديمة بحث مقدّمة الواجب، يُبحث فيه عن وجود ملازمة عقليّة بين وجوب الشيء ووجوب مقدّمته.

اختلفت أنظار الأصوليّين ووصلت أقوالهم إلى أزيد من عشرة أقوال، أهمّها:

١ـ وجوبها مطلقًا، وهو المنسوب لأكثر الأصوليّين.

٢ـ عدم وجوبها مطلقًا، واختاره القوانين[١٠٧] والمعالم[١٠٨].ونُسب للشهيدالثاني[١٠٩].

٣ـ التفصيل بين السبب وغيره، فلا يجب في الأوّل، ويجب في الثاني كالشرط وعدم المانع والمعدّ، وهو المنسوب لابن الحاجب[١١٠].

٤ـ التفصيل بين السبب وغيره، بالعكس، وهو المنسوب للواقفيّة[١١١].

٥ـ التفصيل، و وجوب المقدمة بإرادة ذيها، فلا تكون المقدمة واجبة على تقدير عدم إرادتها، وهو المنسوب للمعالم[١١٢].

٦ـ التفصيل بين المقدّمة الموصلة أي التي يترتّب عليها الواجب النفسيّ فتجب، وبين المقدمة غير الموصلة فلا تجب، وهو المذهب المعروف لصاحب الفصول[١١٣].

وقد أوضح صاحب الفصول مراده من المقدّمة الموصلة، فقال: «قد ذكرنا أنّ وجوب مقدّمة الواجب غيريّ، وبيّنا أيضًا: أنّه يُعتبر في اتّصاف الواجب الغيريّ بالوجوب كونه بحيث يترتّب عليه الغير الذي يجب له حتى أنّه لو انفكّ عنه كشف عن عدم وقوعه على الوجه الذي يجب، فلا يتّصف بالوجوب».

ونقول هنا توضيحًا لذلك وتأكيدًا له: إنّ مقدّمة الواجب لا تتصف بالوجوب والمطلوبيّة من حيث كونها مقدّمة إلّا إذا ترتّب عليها وجود ذي المقدّمة، لا بمعنى أنّ وجوبها مشروطٌ بوجوده فيلزم ألّا يكون خطاب بالمقدّمة أصلًا على تقدير عدمه، فإنّ ذلك متّضح الفساد، كيف؟ وإطلاق وجوبها وعدمه عندنا تابعٌ لإطلاق وجوبه وعدمه، بل بمعنى أنّ وقوعها على الوجه المطلوب منوطٌ بحصول الواجب حتى أنّها إذا وقعت مجرّدة عنه تجرّدت عن وصف الوجوب والمطلوبيّة؛ لعدم وجوبها على الوجه المعتبر، فالتوصّل بها إلى الواجب من قبيل شرط الوجود لها لا من قبيل شرط الوجوب، وهذا عندي هو التحقيق الذي لا مزيد عليه، وإن لم أقف على مَن يتفطّن له)[١١٤].

ثمَّ استدلَّ على مختاره بثلاثة أدلّة:

الأول: «أنّ وجوب المقدّمة لمّا كان من باب الملازمة العقليّة، فالعقل لا يدلّ عليه زائدًا على القدر المذكور».

الثاني: «لا يأبى العقل أنّ يقول الآمر الحكيم: أريد الحجَّ وأريد المسير الذي يتوصّل به إلى فعل الحجّ له من دون ما لا يتوصّل به إليه، وإن كان من شأنه أنّ يتوصّل به إليه، بل الضرورة قاضية بجواز التصريح بمثل ذلك، كما أنّها قاضية بقبح التصريح بعدم مطلوبيّتها له مطلقًا أو على تقدير التوصّل بها إليه، وذلك آية عدم الملازمة بين وجوب الفعل ووجوب مقدّمته على تقدير عدم التوصّل بها إليه».

الثالث: «أنّ المطلوب بالمقدّمة مجرد التوصُّل بها إلى الواجب وحصوله، فلا جرم يكون التوصُّل إليه وحصوله معتبرا في مطلوبيّتها، فلا تكون مطلوبة إذا

انفكّت عنه، وصريح الوجدان قاضٍ بأنّ مَن يريد شيئًا لمجرد حصول شيء لا يريده إذا وقع مجردًا عنه، ويلزم منه أنّ يكون وقوعه على الوجه المطلوب منوطًا بحصوله».

المبحث الثالث
مخطوطاته وطبعاته

ويقع الكلام في هذا المبحث في مقامين:

المقام الأول: مخطوطاته

ويظهر ممّا تقدّم من كونه كتابًا درسيًّا ومحوريًّا في الدراسات العليا وفرة نسخه الخطيّة؛ لكثرة المداولة والمناولة، فانتشرت عشرات النسخ في البلاد، ولا سيّما في إيران والعراق، حيث إنّها كثيرة فسننتخب هاهنا أهمّ النسخ مع بيان مواصفاتها[١١٥]:

١. قم، المرعشيّة: ١٥٤٣٧، (ج١)، بخطِّ مؤلفه، تاريخها ١٢٢٨هـ، مصحّحة، محشّاة بخطِّ مؤلِّفه، تقع في ٢٣٠ ورقة.

٢. مشهد، أدبيات: ٢٨، مجهولة الناسخ، تاريخها ١٢٣٢هـ، عليها ختم علي أكبر الحسيني.

٣. طهران، ملك: ١٣٨٩، تاريخها ١٢٣٢هـ، تقع في ٢٥٨ ورقة.

٤. طهران، ملي: ٣٣٢٣، (ج٢)، بخط عليّ بن مشهدي محمد الزنكوئي، تاريخها ١٢٤٠هـ بالنجف، تقع في ٣١٤ ورقة.

٥. مشهد، الرضوية: ١٥٧٧٥، (ج١)، تاريخها ١٢٤١هـ، مصحّحة، مقابلة، محشّاة من المؤلّف، أوقفها محمود الشهابي، تقع في ٢٦٠ ورقة.

٦. مشهد، الرضوية: ١٤٤٢١، (ج١)، تاريخها ١٢٤٢هـ، محشّاة من المؤلف برمز (مُدَّ ظلّه)، أوقفها السيّد محمّد باقر السبزواريّ بتاريخ ١٤٠٥هـ، تقع في ١٨٧ ورقة.

٧. قم، المعصوميّة: ٢٥٤، (ج٢)، تاريخها ٣ رجب ١٢٤٨هـ، تقع في ٣٥٠ ورقة.

٨. قم، الطبسي: ٣٤، بخطِّ أبي القاسم بن حاجي حسين علي القزوينيّ، تاريخها ٢١ شوال ١٢٤٨هـ في النجف، مصحّحة، وعليها بلاغ، محشّاة بإمضاء (منه دام ظلّه)، تقع في ٣٦٠ ورقة.

٩. قم، المرعشيّة: ٣٤٢٤، بخطِّ السيّد عبد الوهّاب بن أبي القاسم الرضويّ الهمدانيّ تلميذ المؤلِّف، تاريخها ١٩ ربيع الأول ١٢٤٩هـ بالنجف، مصحّحة، مقابلة مع الميرزا أبي تراب، تقع في ٤٢٩ ورقة.

١٠. مشهد، علي حيدر: ٢١٨، تاريخها ٢٩ ربيع الثاني ١٢٥٠هـ، مصحّحة، عليها تملّك صادق ابن الشيخ حسين اللاهيجيّ بتاريخ ١٣٠٢هـ، تقع في ٣٤٢ ورقة.

١١. مشهد، الرضوية: ٢٧٠٥٦، (ج١-٢)، بخطِّ محمّد تقي بن محمّد إسماعيل الإسترآباديّ الجرجانيّ، منسوخة عن نسخة خطِّ المؤلِّف، تاريخها شوال ١٢٥١هـ بالنجف، مصحّحة، محشّاة من المؤلِّف، عليها تملّك محمّد جعفر بن ملا محمّد طاهر الحليّ بتاريخ ١٢٥٧هـ، تقع في ٣٠٩ ورقة.

١٢. النجف، الحكيم: ١٨١٠، بخطِّ رضا بن حبيب الله، تاريخها ١٢٥١هـ، تقع في ٢٩٤ ورقة.

١٣. النجف، الحكيم: ١٨١٣، بخطِّ محمّد سميع بن محمّد علي اليزديّ، تاريخها ١٢٥١هـ، تقع في ٢٩٣ ورقة.

١٤. قم، الگلپايگاني: ٥٦٦٤-٤/ ٢٩، بخطِّ محمّد تقي بن محمّد إسماعيل الإسترآباديّ الجرجانيّ، تاريخها ١٤ صفر ١٢٥٢هـ بالنجف، واقفها حاجي محمّد علي تاجر العطّار الطهرانيّ بتاريخ ١٢٥٨هـ، تقع في ٣٠٣ ورقة.

١٥. طهران، مروى: ٥٧٥، (ج١)، تاريخها ١٢٥٢هـ.

١٦. مشهد، الرضويّة: ١٤٨١١، (ج١)، بخطِّ محمّد تقي بن محمّد إسماعيل الإسترآباديّ، تاريخها ١٦ ربيع الثاني ١٢٥٢هـ بالنجف، واقفها السيّد محمّد باقر السبزواريّ بتاريخ ١٤٠٥هـ، تقع في ٢٢٤ ورقة.

١٧. قم، الگلپايگاني: ١٧٠٣-١٣/ ١٠، بخطِّ محمّد قلي بن فتح علي التبريزيّ، تاريخها ١٢٥٢هـ، مصحّحة، محشّاة مذيّلة بـ(منه)، تقع في ٣٢٠ ورقة.

١٨. كاشان، رضوي: ٥٧، (ج١)، بخطِّ مصطفى بن عبد الله الهزار جريبيّ، تاريخها ١٢٥٢هـ بكربلاء.

١٩. مشهد، الرضوية: ٢٥٢١٠، تاريخها ١٢٥٥هـ.

٢٠. مشهد، الرضويّة: ٢١١٦٩، (ج١-٢)، بخطِّ علي أكبر بن ملا رضا اللاري الشيرازيّ، تاريخها ١٠ شوال ١٢٥٥هـ، تقع في ٤٤٦ ورقة.

٢١. مشهد، گوهرشاد: ١٢٧٨، (ج٢)، بخطّ صفر علي بن إسماعيل نجف آبادي الأصفهانيّ، تاريخها ١٩ ذو القعدة ١٢٥٥هـ، عليها تملك محمّد علي الموسوي المشهور بـ(گلستانه) بتاريخ ١٢٧٠هـ مع ختمه.

٢٢. كرمانشاه، فيض مهدوي، (ج٢)، بخطِّ السيّد علي الطباطبائيّ، تاريخها ٩ ذو القعدة ١٢٥٥هـ بكربلاء.

٢٣. رشت، جمعيت نشر فرهنگ: ٦٠، (ج١)، تاريخها ١٢٥٥هـ، تقع في ٢٦٥ ورقة.

٢٤. زنجان، إمام جمعة، (ج١)، بخطّ علي بن حسن نجف آباديّ، تاريخها ١٧ ربيع الثاني ١٢٥٥هـ.

المقام الثاني: طبعاته

قال الآقا بُزرك:(وأوّل ما طُبِع كان بنفقته، ثمّ لحقه سائر الطبعات إلى أنّ وصل ثمنه بأقلّ من قرانات)[١١٦].

وقد وردت الإشارة في الفهارس لسبع طبعات، وهي:

١ـ طهران، حجري ١٢٧٧هـ.

٢ـ رحلي، بدون ناشر ١٢٦٩هـ.

٣ـ دار الخلافة، طهران ١٣٠٥هـ.

٤ـ إيران ١٢٧٤هـ.

٥ـ طهران، حجري، رحلي ١٢٦٩هـ.

٦ـ تبريز، حجري، رحلي ١٣٠٦هـ.

٧ـ دار الخلافة، طهران، حجري، رحلي ١٣٠٥هـ.

قلتُ: ويحتمل أنّ تكونَ الثانية والثالثة متحدتين، وكذا الخامسة والسابعة، فتكون مجموع الطبعات على هذا الاحتمال خمس طبعات.

وممّا يؤسف له أنّ الكتاب بهذه المكانة والأهميّة لم يُطبع طبعة محقّقة تليق به، وكم له من نظير، قيّض الله مَن يخدمه خدمة تليق به.

المبحث الرابع
شروحه وحواشيه

لقد تبيّن أنّ كتاب(الفصول الغرويّة) من أهمّ الكتب الأصوليّة، ولذا وقع ضمن اهتمام الأصوليّين، وصار محورًا في الأروقة العلميّة، وتصدّى الأصوليّون لبيان تحقيقاته وتدقيقاته، وفتح مقفلاته ومعضلاته، وملاحظة استدلالاته تأييدًا وتطويرًا ونقضًا وإبرامًا، فكتبوا شروحًا وحواشيَ كثيرة عليه. وحيث كان أصل الكتاب كبيرًا مع اتّسامه بالدقّة والعمق؛ كانت جلّ الحواشي غير تامّة، قال الآقا بزرك: «وعلى هذا الكتاب حواشٍ كثيرة، لكن جلّها غير تامّة»[١١٧].

وقد وقعنا على قسم وافر من عناوينها في كتب التراجم والإجازات وفهارس المطبوعات والمخطوطات، وها نحن نستعرضها مع الإشارة إلى نسخها الخطيّة ومواصفاتها:

١ـ الحاشية على الفصول: للعلّامة الحكيم الشيخ أحمد الشيرازيّ، المعروف بـ« شانه ساز»؛ من تلاميذ السيّد المجدّد الشيرازيّ بسامرّاء سنين، وكان جامع المعقول والمنقول، مكث في النجف مدرِّسًا فيها بمدرسة القوّام

الشيرازيّ المفوَّضة إليه، وكان مشهورًا في تدريس (الفصول) إلى أنّ توفّي بها في ١٣٣٢هـ[١١٨]. قال السيّد المرعشيّ: «صاحب الحاشية المطبوعة على كتاب الفصول المطبوعة بمبئي»[١١٩].

٢ـ الحاشية على الفصول: للآخوند المولى إسماعيل القره باغي، المتوفّى بالنجف في ١٣٢٢هـ، من تلاميذ السيّد الشيرازيّ في سامراء، وحضر في طهران درس الشيخ الجامع للمعقول والمنقول المولى هادي الطهراني المتوفّى ١٢٩٥هـ، وكان المولى هادي من تلاميذ صاحب الفصول، وقد قرأ على مؤلّفه، وقرأه المولى إسماعيل هذا عليه، فالظاهر أنّ ما أورده في حاشيته كلّها آراء صاحب الفصول.

وقال الآقا بزرك: «ذكر تلميذ المؤلّف الميرزا محمّد باقر الطباطبائيّ التبريزيّ المعروف بـ(القاضي): أنّ الحاشية كانت بخطِّ المؤلّف في كتبه، وبعد وفاته اشتراها بعضُ تلاميذه القميّين... وقد طُبع في النجف أوائل هذه الحاشية إلى أربعين صفحة بعد وفاة المولى إسماعيل، لكنّه لم يخرج بقيّتها من الطّبع، ولم أدرِ إلى مَن انتقلت النسخة، ويوجد مقدار المطبوع عند السيّد آقا التستري في النجف»[١٢٠].

قلتُ: نسخته الخطيّة موجودة في مجموعة السيّد محمّد علي القاضي الطباطبائيّ[١٢١]، ولكنّها مجهولة المعلومات.

٣ـ الحاشية على الفصول: للميرزا محمّد باقر القاضي الطباطبائيّ صاحب «حاشية الفرائد»[١٢٢].

٤ـ الحاشية على الفصول: للسيّد إسماعيل بن نجف الحسينيّ المرنديّ، المتوفّى ١٣١٨هـ، كان من تلاميذ الشيخ الأنصاريّ، بلغت هذه الحاشية

الاستدلاليّة المختصرة إلى بحث الحقيقة والمجاز، والظاهر أنّ المحشّي لم يكتب منها أكثر من هذا المقدار[١٢٣]، ونسخة خطّ المؤلِّف في مكتبة السيّد المرعشيّ بقم تحت الرقم ٨١٣٠[١٢٤]، وذكر الآقا بزرك: «النسخة عند أحفاده بتبريز»[١٢٥].

٥ـ الحاشية على الفصول: للعلّامة الفقيه الشيخ محمّد حسن كبّة الكاظميّ النجفيّ، المتوفّى ١٣٣٦هـ، وهو عالم جليل وفقيه بارع، حضر على السيّد المجدّد حتى بلغ الاجتهاد، وأرجع الشيخ الشيرازيّ إليه في الاحتياطات، له تصنيفات عدّة، منها هذا المصنَّف الذي من أوّله إلى آخر تعريف الفقه في سبعمائة بيت، ثمّ من المقالة الأولى من مباحث الألفاظ إلى أواسط مقدّمة الواجب في ألفين وخمسمائة بيت، فرغ منها بحدود ١٣٠٥هـ، رآها الآقا بُزرك بخطِّه[١٢٦].

٦ـ الحاشية على الفصول: للشيخ محمّد رضا الدزفوليّ صاحب «حاشية الفرائد»، المتوفّى في بروجرد ١٣٥٢هـ[١٢٧].

٧ـ الحاشية على الفصول: للعلّامة السيّد محمّد صادق السنگلجي الطهرانيّ صاحب المقبرة الكبيرة التي بناها الصدر الأعظم الآشتيانيّ في جوار السيّد عبد العظيم الحسنيّ بقرية الري المتوفّى ١٣٠٠هـ، وهو سبط السيّد المجاهد، هاجر من همدان إلى الحائر وتلمذ على صاحب الفصول مدّة وكتب هذه الحاشية، ثمّ نزل بطهران وترقّى أمره بها، وصار مرجع الأمور في طهران[١٢٨].

له أربع نسخ خطيّة في مكتبة مجلس الشورى الإسلاميّ بطهران، تحت الأرقام التالية: ١٢١٧/ ١؛ ١٠٦٧؛ ١١٧٨؛ ١٢٠٠[١٢٩].

٨ـ الحاشية على الفصول: للسيّد عبد الكريم اللاهيجيّ، المتوفّى حدود ١٣٢٢هـ، كانت له حواشٍ على الكتب جميعها التي كان يدرِّسها كـ«القوانين والرياض والروضة»، وأكثرها مختصرات مفيدة للتلاميذ في فهم عبارات المتن، وهي على هوامش نسخته، قال الآقا بُزرك: «وكنتُ أحضر عنده مدّة في «القوانين والفصول»، وآخذُ نسخة الفصول منه وأدوِّن بإذنه حواشيه إلى أنّ بلغت قرب ثمانمائة بيت في أواسط ١٣١٢هـ، وفي أواخر السنة خرجت من طهران إلى العراق، وما دوّنته موجودٌ عندي ضمن مجموعة»[١٣٠].

٩ـ الحاشية على الفصول: للمولى محمّد علي بن أحمد القراچه داغي، ذكرها ضمن فهرس تصانيفه[١٣١].

١٠ـ الحاشية على الفصول: للشيخ علي بن جواد المرنديّ النجفيّ، تلمذ على شيخ الشريعة والآخوند، وله كتاب البيع والتقريرات وحاشية الفرائد، وحاشيته على الفصول تامّة، فرغ منها في ١٣٣٠هـ، رآها الآقا بزرك عنده بخطِّه[١٣٢].

١١ـ الحاشية على الفصول: للشيخ الميرزا فتح الله النمازيّ الأصفهانيّ، الشهير بـ«شيخ الشريعة»، المتوفّى ١٣٣٩هـ، وهي تعليقة نافعة لطيفة سلسلة العبارة، استنسخها بعض تلاميذه، منهم الميرزا محمّد باقر الطباطبائيّ التبريزيّ[١٣٣]، واستنسخها الآقا بزرك بخطّه، ولكنّها خرجت من تحت يده، ولم يستنسخها مرّة أخرى[١٣٤].

١٢ـ الحاشية على الفصول: للميرزا محمّد بن سليمان التنكابنيّ، المتوفّى ١٣٠٢هـ، ذكرها في قصصه[١٣٥].

١٣ـ الحاشية على الفصول: للسيّد محمّد بن عبد الكريم بن محمّد الموسويّ

السرابيّ التبريزيّ، الشهير بـ«مولانا»، المتوفّى ١٣٦٠هـ، هاجر إلى العتبات للتحصيل العلميّ، وحضر على شيخ الشريعة مع الآقا بزرك، له «براهين الفقه» مطبوع، وحاشيته هذه على مباحث الألفاظ ذكرها في فهرس كتبه[١٣٦].

١٤ـ الحاشية على الفصول: للميرزا نصر الله الشيرازيّ المقدَّس بمشهد، المتوفّى ١٢٩١هـ[١٣٧].

١٥ـ الحاشية على الفصول: لنور الدين بن محمّد النهاونديّ، وهي تقريرات درس الشيخ عبد النبيّ النوري المتوفّى ١٣٤٤هـ، كما صرّح في أوّل النسخة، نسخته الأم في مكتبة المسجد الأعظم بقم تحت الرقم ١٠٠٢/ ٣، مكتوبة بتاريخ ١٣١٠هـ بطهران، وهي نسخة مصحّحة، من موقوفات الحاج محمّد الرمضانيّ[١٣٨].

١٦ـ الحاشية على الفصول: لفرج الله بن محمّد التبريزيّ، له نسخة مصوّرة في مؤسسة كاشف الغطاء العامّة تحت الرقم ٥٩٧٤، تقع في ١٥٤ ورقة.

١٧ـ حاشية الفصول: للملا فتح علي بن گل محمّد البرادگاهي اللنكرانيّ، المتوفّى بعد ١٣٣٩هـ، عدّه من مؤلَّفاته في فهرس مكتبته[١٣٩].

١٨ـ حاشية الفصول الغرويّة: للسيّد محمّد باقر بن مرتضى بن أحمد الطباطبائيّ اليزديّ النجفيّ، المتوفّى ١٢٩٨هـ، حضر على الفاضل الأردكانيّ بكربلاء، وعلى الشيخ الأنصاريّ والشيخ راضي النجفيّ بالنجف، له مؤلفات كثيرة، منها هذه الحاشية التي كتبها على نحو التعليق على هوامش نسخةٍ من «الفصول» المطبوع، ثمّ دوّن بعضها في كراريس ولم يتم التدوين[١٤٠]،

وقد رآها المحقِّق السيّد الحسينيّ[١٤١]، ولم يُشر لموضعها.

١٩ـ حاشية الفصول: للشيخ محمّد الأصفهانيّ، المتوفّى قبل القرن ١٤، وهذه الحاشية محفوظة في مكتبة المدرسة الفيضيّة بقم تحت الرقم ١١٤/ ٢ بخطِّ محمّد بن محمّد باقر الخراسانيّ، تاريخها ١٢٩٨هـ[١٤٢].

٢٠ـ حاشية الفصول: للسيّد رضا الخوئيّ، والنسخة محفوظة في مكتبة القاضي الطباطبائيّ بتبريز[١٤٣].

٢١ـ دقائق الأصول في شرح الفصول: لمحمّد نبي بن أحمد التويسركاني، المتوفّى نحو ١٣١٩هـ، من علماء أصفهان، حضر على أعلامها، وأجازه جملة من الأعلام اجتهادًا وروايةً، كالمولى عبد الرحيم الأصفهانيّ، والشيخ زين العابدين الهزار جريبي، وشيخ العراقين الكرباسيّ، له مجموعة من المؤلّفات[١٤٤] منها شرحه هذا، وهو شرح في مجلّدات عدّة، تمّ مجلّده الثاني في سنة ١٢٧٦هـ[١٤٥]. له نسخة في مدرسة الفيضيّة بقم تحت الرقم ١٦٢٣ بخطّ محمد حسن بن علي أكبر المشهديّ بتاريخ ١٢٩٨هـ، ونسخة أخرى في المكتبة الوطنية بطهران تحت الرقم ١٧٣٨٧[١٤٦]، ونسخة ثالثة في مؤسسة كاشف الغطاء العامة تحت الرقم ٥٠٢٩ تقع في ٤٩٧ ورقة.

٢٢ـ فتح مقفلات الأصول في توضيح معضلات الفصول: للسيّد حسن بن أحمد الحسينيّ الكاشانيّ النجفيّ المشهديّ، المتوفّى ١٣٤٢هـ، الفقيه الأصوليّ، كان مرجعًا دينيًا في مشهد المقدّسة، له شروح وتعاليق مبسوطة على الروضة والرياض والشرائع والقوانين، وشرح الفصول في سبعة مجلدات[١٤٧]، صنّفها بتاريخ ١١ شوال ١٢٩٠هـ في النجف الأشرف. له نسخة خطيّة

واحدة في مكتبة الگلپايگاني بقم تحت الرقم ٢٩٣٢-١٧٢/ ١٥، وهي المجلد السادس، بخط المؤلف، ومحشاة بخطّه أيضًا، تقع في ٢٣٤ ورقة[١٤٨].

٢٣- الحاشية على حاشية السيّد صادق السنگلجي: للمولى محمّد بن أحمد الآمليّ، صاحب «أخبار الأسرار»[١٤٩].

٢٤- شرح حواشي الفصول: لمحمد بن منصور، نسختها المصورة في مؤسسة كاشف الغطاء العامة تحت رقم ٦٣، تقع في ٣٤ ورقة.

٢٥- حاشية الفصول: مجهولة المؤلِّف، والنسخة محفوظة في مكتبة الگلپايگاني بقم تحت الرقم ٧٥٩٥/ ١-٢١٥/ ٣٨، وهي نسخة مصحَّحة، محشّاة بإمضاء «للشيخ محمّد تقي قدس سره»[١٥٠].

٢٦- حاشية الفصول: مجهولة المؤلف، كُتب عليها بخطٍّ مختلف «تقريرات درس الميرزا الشيرازي متّعنا الله ببقائه»، والظاهر أنّ المحشّي من تلامذته، وهي تعليقات تحقيقيّة على مباحث الألفاظ من الفصول، له نسخة محفوظة في الآستانة الرضويّة بمشهد تحت الرقم ١٢٩٥٧/ ٣، واقفها الشيخ عبد الله مجتهد پور[١٥١].

٢٧- حاشية الفصول: مجهولة المؤلِّف، له نسخة في مكتبة المدرسة الفيضيّة تحت الرقم ١٠٩٥/ ٢، مجهولة الكاتب والتاريخ[١٥٢].

الخاتمة:

وبعد هذه الجولة السريعة على سيرة هذا العَلَم العملاق والأصولي العظيم يمكن أنّ نستخلص ما يلي:

أوّلًا: اتضح جليًّا المكانة والمنزلة العلميّة للشيخ محمد حسين الأصفهاني الغروي، وذلك من خلال كلمات الثناء وجمل الإطراء من قبل العلماء.

ثانيًا: تبيّن ما للفصول الغرويّة من أهمّيّة في علم الأصول، فقد كان مدارًا للبحث والشرح والتحشية لفترات زمانيّة طويلة.

ثالثًا: مع أنّ علم الأصول قد خطا خطوات كبيرة تطوّرًا وعمقًا بعد كتاب(الفصول) إلّا أنّه لا يمكن اعتبار كتاب الفصول الغرويّة جزءًا من تأريخ علم الأصول فحسب، بل ما زالت نظريّاته محلّ بحث بين الأعلام.

رابعًا: إنّ من طرق استكشاف منزلة أيّ كتاب لدى علماء ذلك العلم هو كثرة استنساخه وكثرة شروحه وحواشيه، وهذا ممّا حصل بشكل واضح لكتاب الفصول الغرويّة.

خامسًا: إنّ بقاء كتاب الفصول الغرويّة حبيس الطبعات الحجريّة ممّا يمنع من عموم الاستفادة منه، وبذلك تبرز أهميّة وضرورة تحقيقه تحقيقًا علميًّا ليكون في معرض استفادة طلّاب العلم.

سادسًا: إنّ كتاب الفصول الغرويّة لم يقتصر على طرح نظريّات الأصوليّين ومناقشتها، بل كانت له إبداعاته ونظريّاته الخاصّة والتي ما زالت تُطرح في بحوث الخارج في الحوزات العلميّة.

والحمد لله أوّلًا وآخرًا والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيّدنا محمد وآله الطاهرين المعصومين.

الهوامش

١. مستدرك سفينة البحار ج١٠ ص ٢٧٨-٢٧٩.

٢. ينظـر مثلًا: تقريرات آية الله المجدّد الشـيرازي ج١ ص٦١؛ ص٧٧؛ ص٣٤٢؛ ج٢ ص١٨، وغيرها.

٣. ينظـر مثـلًا: المباحث الأصوليّة للمرجع الديني الشـيخ محمد إسـحاق الفياض ج٢ ص٣٣٥؛ ص٣٣٦؛ ص٣٧٣؛ ج٤ ص١٣٤؛ ص٢٥١؛ ص٢٦٥؛ المحكـم في أصول الفقه للمرجع الديني السيّد محمد سعيد الحكيم ج١ ص٣٣٥؛ ص٣٣٩؛ ج٢ ص١٨١؛ ص٢٦٥؛ ص٢٩٧، وغيرهما.

٤. ينظـر: تاريخ الحوزات العلمية(الحوزة العلميّة في كربلاء)، مجلة تراثنا، العدد ١١٩-١٢٩ ص٨٣.

٥. يكفـي على ذلك شـاهدًا الأعـلام الذين هاجـروا إلى كربلاء لطلـب العلم في ذينك القرنين، من قبيل السـيّد محمد مهدي بحر العلوم، والشـيخ الأعظم الشـيخ مرتضى الأنصـاري وغيرهما، وللمزيد يراجع الجزآن الثاني عشر والثالث عشر من موسـوعة طبقات الفقهاء.

٦. ينظر: معجم البلدان ج٤ ص٢٧٥.

٧. درة الصدف ج٥ ص٤٠.

٨. ولذا سُمي بـ: الايوانكيفيّ، الوراميني، الرازيّ، الطهرانيّ.

٩. روضات الجنات ج٢ ص١٢٣.

١٠. درة الصدف ج٥ ص٤٠.

١١. التاريخ المذكور على نحو التقريب لا الضبط والدقّة.

١٢. ينظر لترجمته: هداية المسترشدين في شرح معالم الدين، ج١، ص٣٢-٤٦.

١٣. ينظر: تكملة نجوم السماء ص٤٠٦ ت٥٤؛ ١ ص٢٩٦؛ الكرام البررة ج١ ص٣٩٠؛

معجم المؤلفين ج٩ ص٢٥٦؛ ريحانة الأدب ج٣ ص٣٨٠.

١٤. ينظر: تكملة أمل الآمل ج٥ ص٣٦٥ ت٢٢٩٩؛ معارف الرجال ج٢ ص١٠٤ ت٢٥٢؛ أعيان الشيعة ج٥ ص١٥٠؛ الذريعة ج١٥ ص١٩٠ ر١٢٧٢؛ تراجم الرجال ج٣ ص٢١٠ ت٢٢٣٢.

١٥. سورة البقرة(٢): الآية: ٢٥٦.

١٦. قلتُ: المراد بقيام الشمس: قريب الزوال، وهو قيامها في وسط السّماء ووصولها إلى دائرة نصف النهار تقريبًا.

١٧. نضرة الناظرين ونزهة الباصرين، المطبوع ضمن: ميراث إسلامي إيران ج٧ ص٦٩٥.

١٨. ينظر: روضات الجنات ج٢ ص١٢٦؛ الكنى والألقاب ج٢ ص٧؛ ريحانة الأدب ج٣ ص٣٨٠؛ الحديقة المبهجة ص٢٣؛ جنة النعيم ص٥٢٦؛ أعيان الشيعة ج٩ ص٢٣٣ ت٥٥٤؛ الدرر البهية ج٢ ص٧٧٨ ت٢٢٩؛ معارف الرجال ج٢ ص٢٣٢ ت٣٢٨؛ الأعلام ج٦ ص١٠٤.

١٩. الذريعة ج١٦ ص٢٤٢ ر٩٥٩.

٢٠. ويُحتمل أنّ يكون وفاته ثالث جمادى الأولى لا عاشره، لتقارب رسمي كلمتي(عاشر) و(ثالث)، فيُحتمَل تصحيف إحداهما عن الأخرى، فقد قال السيّد أحمد الأشكوريّ تعليقًا على الآقا بُزرك ـ(ولكنّ تلميذَه السّيّد عبد الوهّاب الرضويّ الهمذانيّ كتبَ في آخر نسخة من كتاب الفصول الغروية: أنّه توفّي يوم الاثنين عاشر جمادى الأولى سنة ١٢٥٥هـ). ينظر: تراجم الرجال ج٣ ص٢١٠ ت٢٢٣٢.

قلتُ: هو السيّد عبد الوهّاب بن أبي القاسم الرضويّ الهمدانيّ من تلاميذ المؤلِّف، والنسخة محفوظة في مكتبة السيّد المرعشيّ بقمّ المقدّسة تحت رقم: ٣٤٢٤، كتبها بتاريخ ١٩ ربيع الأوّل ١٢٤٩هـ في النجف الأشرف، تقع في ٤٢٩ ورقة، مصحّحة، ومقابلة مع الميرزا أبي تراب. ينظر: التراث العربي المخطوط ج٩ ص٣٥٥.

٢١. روضات الجنات ج٢ ص١٢٦.

٢٢. ينظر مثلًا: روضات الجنات ج٢ ص١٢٦؛ تكملة أمل الآمل ج٥ ص٣٦٥؛ الكرام

البررة ج١ ص٣٩١؛ الفوائد الرضويّة ج٢ ص٧٨٩؛ الدرر البهيّة ج٢ ص٧٧٨؛ ريحانة الأدب ج٣ ص٣٨٠.

٢٣. ينظر: الكرام البررة ج١ ص٣٩١.

٢٤. أعيان الشيعة ج٩ ص٢٣٣ ت٥٥٤.

٢٥. الكرام البررة ج١ ص٣٩٠.

٢٦. الفوائد الرضوية ج٢ ص٧٨٩.

٢٧. نضرة الناظرين ونزهة الباصرين، المطبوع ضمن: ميراث إسلامي إيران ج٧ ص٦٩٤.

٢٨. الدرر البهية ج٢ ص٧٧٧ ت٢٢٩.

٢٩. ريحانة الأدب ج٣ ص٣٨٠.

٣٠. تكملة نجوم السماء ص٤٠٦ ت٥٤.

٣١. روضات الجنات ج٢ ص١٢٦.

٣٢. تكملة أمل الآمل ج٥ ص٣٦٤ ت٢٢٩٩.

٣٣. أفادنا بذلك شيخنا المحقِّق أبو جعفر الحليّ النجفيّ من فهرسه المخطوط لمكتبة الحجّة الطباطبائيّ.

٣٤. أعيان الشيعة ج٩ ص٢٣٣ ت٥٥٤.

٣٥. الكرام البررة ج١ ص٣٩١.

٣٦. ينظر مثلًا: الذريعة ج١ ص٤٧٢؛ ج٨ ص٣٥؛ ج٩ ق٢ ص٦٨٦؛ الذريعة ج١٠ ص١٢٥.

٣٧. ينظر: تقدمة مشارع الأحكام، المطبوع ضمن: ميراث حوزة أصفهان ج٥ ص٣٦١-٥٦٧.

٣٨. أعيان الشيعة ج٩ ص٢٣٣ ت٥٥٤.

٣٩. روضات الجنات ج٢ ص١٢٣-١٢٤.

٤٠. الدرر البهية ج٢ ص٧٧٧ ت٢٢٩.

٤١. الطريق والمحجة لثمرة المهجة ص٨١.

٤٢. الكرام البررة ج١ ص٣٩٠.
٤٣. الدرر البهية ج٢ ص٧٧٧ ت٢٢٩.
٤٤. الكرام البررة ج٣ ص٣٤٦ ت٥٣٣؛ وينظر أيضًا: الذريعة ج٢٣ ص٢١٥ ر٨٦٨٠.
٤٥. الكرام البررة ج١ ص٣٩٠.
٤٦. أعيان الشيعة ج٧ ص١٦٥؛ الذريعة ج١ ص١٩٤ ر١٠٠٨؛ معارف الرجال ج١ ص٣٣٠ ت١٦٣.
٤٧. معارف الرجال ج٢ ص١٤٩ ت٢٧٦.
٤٨. الذريعة ج١١ ص٢٣ ر١٣٠.
٤٩. أعيان الشيعة ج٦ ص١٤٦؛ معارف الرجال ج١ ص٢٦٣ ت١٢٨.
٥٠. معارف الرجال ج٢ ص١٠٤ ت٢٥٢.
٥١. معارف الرجال ج٢ ص٢٣٢ ت٣٢٨؛ أعيان الشيعة ج٤ ص٩٥.
٥٢. أعيان الشيعة ج٤ ص٩٥.
٥٣. الطريق والمحجة لثمرة المهجة ص٨١.
٥٤. أعيان الشيعة ج٦ ص١٨.
٥٥. المصدر نفسه ج٦ ص١٢٦.
٥٦. تراجم الرجال ج٢ ص٧٢٣ ت١٣٣٧.
٥٧. الطريق والمحجة لثمرة المهجة ص٤١٨.
٥٨. تراجم الرجال ج٢ ص٨٤٦ ت١٥٩٠؛ الذريعة ج٤ ص٤٦٢.
٥٩. نضرة الناظرين ونزهة الباصرين، المطبوع ضمن: ميراث إسلامي إيران ج٧ ص٦٩٤.
٦٠. تراجم الرجال ج٣ ص٢١٠ ت٢٢٣٢؛ التراث العربي المخطوط ج٩ ص٣٥٥.
٦١. أعيان الشيعة ج٩ ص٤٣١؛ الذريعة ج٢ ص٢٨٣ ر١١٤٩.
٦٢. الذريعة ج١٦ ص٣٥١ ر١٦٣٤.
٦٣. الذريعة ج١١ ص٢٦٢ ر١٦٠١؛ تذكرة الأعيان ص٣٨٥.
٦٤. أعيان الشيعة ج٧ ص١٦٧.

٦٥. المصدر نفسه ج٩ ص٣٦٧.
٦٦. المصدر نفسه ج١٠ ص١٢٧.
٦٧. الكرام البررة ج٢ ص٧٢٤.
٦٨. الذريعة ج٢٣ ص٢١٥ ر٨٦٨٠، مصفى المقال ص١٣٧.
٦٩. الفصول الغروية ج١ ص١.
٧٠. الذريعة ج١٦ ص٢٤٢ ر٩٥٩.
٧١. النسخة محفوظة في مكتبة السيّد المرعشيّ النجفيّ بقم المقدّسة، تحت الرقم ١٥٤٣٧، وهي عبارة عن الجزء الأول من الكتاب، بخط شكسته نستعليق، تاريخها ١٢٢٨هـ، والنسخة نفيسة، مصحّحة ومحشّاة بخطّ المؤلّف، تقع في ٢٣٠ ورقة. ينظر: فهرستگان نسخهای خطی ايران ج٢٤ ص٦٠.
٧٢. نضرة الناظرين ونزهة الباصرين، المطبوع ضمن: ميراث إسلامي إيران ج٧ ص٦٩٥.
٧٣. أعيان الشيعة ج٩ ص٢٣٣ ت٥٥٤.
٧٤. الأعلام ج٦ ص١٠٤
٧٥. تكملة أمل الآمل ج٥ ص٣٦٥ ت٢٢٩٩.
٧٦. الذريعة ج١٦ ص٢٨٦ ر١٢٤٢.
٧٧. هي النسخة المحفوظة في مكتبة آية الله الزنجانيّ برقم ٥٧-١، الجزء الأول(كتاب الطهارة فقط)، خطها نستعليق، كاتبها أحد تلامذة المصنِّف، كتبها عام الطاعون ١٢٤٦هـ، ويظهر من حواشيه أنّه توافرت لدى الناسخ نسختان من الكتاب، وعليها حواشٍ مهمّة، تقع في ٧٠ ورقة، بخط نستعليق، من بداية الطهارة إلى مبحث المسح. ينظر: مقدمة فهرستگان نسخهای خطی ايران ج٢٩ ص٤٩٠.
٧٨. طُبِع الكتاب على وفق نسخته الفريدة ضمن: ميراث حوزة أصفهان ج٥ ص٣٦١-٥٦٧، بتحقيق مهدي باقري سياني.
٧٩. الذريعة ج١١ ص٢٠٥-٢٠٦ ر١٢٣؛ ج١٥ ص١٩٠ ر١٢٧٢؛ الكرام البررة ج١ ص٣٩١.

٨٠. تكملة أمل الآمل ج٥ ص٣٦٥ ت٢٢٩٩.

٨١. وهي النسخة المحفوظة في مكتبة مسجد گوهرشاد برقم ١٧١٧، خطها نسخ، كاتبها علي أكبر بن عبد العلي اليزديّ، بتاريخ ١٢٥٢هـ، محشّاة بآراء صدر الدين الذي كتب بقلمه في الصفحة الأولى: «عمل به رسالة شريفة مرحوم خلد مقام علم العلام صاحب فصول طاب ثراه باح واشى كه اين احقر ملحق نموده جائز وموجب اجر وثواب..»، عليها ختم عبد الحسين بن محمد حسين، واقفها السيّد سعيد الطباطبائيّ بتاريخ ١٣٣٢هـ، تقع في ١٠٥ ورقة. ينظر: فهرستگان نسخهای خطی ايران ج١٦ ص٥٥١.

٨٢. الذريعة ج١١ ص٢٠٥-٢٠٦ ر١٢٣؛ ج١٥ ص١٩٠ ر١٢٧٢.

٨٣. درّة الصدف ج٥ ص٨٠-٨٢، وقد وضع ثلاث صفحات مصورة من بداية الرسالة المكتوبة بخطٍّ مؤلّفها.

٨٤. مقدمة مشارع الأحكام.

٨٥. تكملة أمل الآمل ج٥ ص٣٦٤-٣٦٥ ت٢٢٩٩.

٨٦. الفوائد الرضوية ج٢ ص٧٨٩.

٨٧. تكملة نجوم السماء ص٤٠٦ ت٥٤.

٨٨. أعيان الشيعة ج٩ ص٢٣٣ ت٥٥٤.

٨٩. الدرر البهية ج٢ ص٧٧٧-٧٧٨ ت٢٢٩.

٩٠. ريحانة الأدب ج٣ ص٣٨٠.

٩١. روضات الجنات ج٢ ص١٢٦.

٩٢. نضرة الناظرين ونزهة الباصرين، المطبوع ضمن: ميراث إسلامي إيران ج٧ ص٦٩٥.

٩٣. قال الآقا بُزرك:(قِيل: لمّا رآه أخوه قال: ليس فيه نقصٌ إلّا نقطة واحدةٌ. مُشيرًا إلى أنّه فُضولٌ). ينظر: الذريعة ج١٦ ص٢٤١ ر٩٥٩.

٩٤. ينظر مثلًا: فهرس التراث ص٥٦٩ الهامش.

٩٥. قال الميرزا التنكابنيّ:(وكان الشيخ محمّد تقي يقول: ألقيت ببعض التقريرات على

سقف الغرفة، فجمع الشيخ محمّد حسين فصولَها، ورتّبها، وسمّاها بالفصول). ينظر: قصص العلماء ص٢٠٤.

٩٦. قال في مبحث إنكار المجاز المشـهوريّ: «وذلك أنّي لمّا ألقيتُ هذا المذهب على جماعةٍ مـن الطلبة كانـوا يقرؤون عـليَّ كتاب «الفصـول» في النجف الأشرف سـنة ١٣١٦ لم يلبـث حتّـى اشـتهر ذلك منّـي في أندية العلـم ومجالـس البحث، فتلقّتـه الأذهان بالحكم بالفسـاد، وتناولته الألسن بالاسـتبعاد، .. وأنت إذا تصفّحت كتب المحقّقين كـ«الفصـول وهدايـة المسترشـدين» وجدتَ هذا المعنـى مرتكـزًا في أذهانهم، ولكن تقريـره بواضح البيان وإثباته بقائم الحجّة والبرهان كان مدّخرًا لنا في حقيبة الزمان». ينظر: وقاية الأذهان ص١١٤-١١٥.

٩٧. الذريعة ج٤ ص٤٥٢ ر٢٠١٣؛ ج٨ ص٢٥٦ ر١٠٧٠؛ أعيان الشيعة ج٧ ص١٧.

٩٨. الفصول الغروية ج١ ص١.

٩٩. اقتصرنا هاهنا على البيان الإجماليّ، من دون الخوض في البيان العميق تقييمًا ونقضًا وإبرامًا، فإنّ ذلك محلّه البحوث العالية، ولا يسع المقام إلّا ذكر نماذج عدّة لابتكارات صاحب الفصول لا على نحو الحصر والاستقراء، فإنّ ذلك موكول لدراساتٍ خاصّة، فليُتنبَّه!.

١٠٠. الفصول الغروية ج١ ص١٠.

١٠١. القوانين المحكمة ج١ ص٩.

١٠٢. مصباح الأصول ج١ ق١ ص٣٧-٣٨.

١٠٣. الفصول الغروية ج١ ص١١-١٢.

١٠٤. المصدر نفسه ج١ ص١٢.

١٠٥. المصدر نفسه ج١ ص٧٩.

١٠٦. المصدر نفسه ج١ ص٧٩.

١٠٧. القوانين المحكمة ج١ ص١٠٣.

١٠٨. نسبه المحقّق الرشتيّ في بدائع الأفكار ص٣٤٨ إلى ظاهر المعالم.

١٠٩. نسبه القوانين إلى الشهيد الثاني في تمهيد القواعد، ولكن لم يُعثر عليه في التمهيد.

١١٠. نسبة القوانين إلى ابن الحاجب في خصوص الشرط الشرعيّ، ولم يذكر عدم المانع والمعد.
١١١. عزاه في القوانين ج١ ص١٠٤ إلى الواقفيّة، ثم قال: ونسبه جماعة إلى السيّد المرتضى، وهو وهمٌ.
١١٢. يظهر ذلك من عبارته في بحث الضد، ينظر: معالم الدين ص٧١.
١١٣. الفصول الغروية ج١ ص٨٦.
١١٤. الفصول الغروية ج١ ص٨٦.
١١٥. اعتمدنا في هذا الفصل في المقامينِ بشكل كبير على: فهرستگان نسخهای خطی ايران.
١١٦. الذريعة ج١٦ ص٢٤٢ ر٩٥٩.
١١٧. المصدر نفسه ج٦ ص١٦٤.
١١٨. المصدر نفسه ج٦ ص١٦٤ ر٧٩٦.
١١٩. الطريق والمحجة لثمرة المهجة ص١٠٨.
١٢٠. الذريعة ج٦ ص١٦٤-١٦٥ ر٨٩٧.
١٢١. فهرستگان نسخهای خطی ايران ج١٢ ص١٨٢.
١٢٢. الذريعة ج٦ ص١٦٥ ر٨٩٨.
١٢٣. التراث العربي المخطوط ج٤ ص٤٢٦.
١٢٤. فهرستگان نسخهای خطی ايران ج١٢ ص١٨٢.
١٢٥. الذريعة ج٦ ص١٦٥ ر٨٩٩.
١٢٦. المصدر نفسه ج٦ ص١٦٥ ر٩٠٠.
١٢٧. المصدر نفسه ج٦ ص١٦٥ ر٩٠١.
١٢٨. المصدر نفسه ج٦ ص١٦٥-١٦٦ ر٩٠٢.
١٢٩. فهرستگان نسخهای خطی ايران ج١٢ ص١٨٣.
١٣٠. الذريعة ج٦ ص١٦٦ ر٩٠٣.
١٣١. المصدر نفسه ج٦ ص١٦٦ ر٩٠٤.
١٣٢. المصدر نفسه ج٦ ص١٦٦ ر٩٠٥.

١٣٣. ونسخته موجودة في مكتبته بتبريز. ينظر: فهرستگان نسخهای خطی ایران ج١٢ ص١٨١.
١٣٤. الذريعة ج٦ ص١٦٧ ر٩٠٦.
١٣٥. المصدر نفسه ج٦ ص١٦٧ ر٩٠٨.
١٣٦. المصدر نفسه ج٦ ص١٦٧ ر٩٠٩.
١٣٧. المصدر نفسه ج٦ ص١٦٧ ر٩١٠.
١٣٨. فهرستگان نسخهای خطی ایران ج١٢ ص١٨٢.
١٣٩. مستدرك الذريعة ج١ ص٢٠٦-٢٠٧ ر٥٩٤.
١٤٠. المصدر نفسه: ج١ ص٢٠٧ ر٥٩٥.
١٤١. تراجم الرجال ج٢ ص٦١٠-٦١١ ت١١٤٠.
١٤٢. فهرستگان نسخهای خطی ایران ج١٢ ص١٨١.
١٤٣. المصدر نفسه:خطی ایران ج١٢ ص١٨٢.
١٤٤. تراجم الرجال ج٢ ص٧٨٧-٧٨٨ ت١٤٧٧.
١٤٥. التراث العربي المخطوط ج٥ ص٤٣٥-٤٣٦.
١٤٦. فهرستگان نسخهای خطی ایران ج١٤ ص٧٢١.
١٤٧. الذريعة ج٢١ ص٣٥٠ ر٥٤١٦؛ معجم المؤلفين ج٣ ص١٩٨.
١٤٨. فهرستگان نسخهای خطی ایران ج٣٠ ص٩١٨.
١٤٩. الذريعة ج٦ ص١٦٧ ر٩٠٧.
١٥٠. فهرستگان نسخهای خطی ایران ج١٢ ص١٨٢-١٨٣.
١٥١. المصدر نفسه: ج١٢ ص١٨٣.
١٥٢. المصدر نفسه: ج١٢ ص١٨٣.

المصادر والمراجع

أولاً: القرآن الكريم

ثانياً: المصادر المخطوطة

١ - فهرس مخطوطات مكتبة الحجة الطباطبائي، أحمد علي الحلي، مخطوط.

ثالثاً: الكتب العربية

١. الأعلام(١-٨)، خير الدين الزركلي(ت١٤١٠هـ)، بيروت، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة، ١٩٨٠م.

٢. أعيان الشيعة(١-١٠)، السيّد محسن الأمين(ت١٣٧١هـ)، تحقيق حسن الأمين، بيروت، دار التعارف للمطبوعات.

٣. بدائع الأفكار، الرشتي، الميرزا حبيب الله(ت١٣١٢هـ)، قم المقدسة، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث.

٤. تذكرة الأعيان، الشيخ جعفر السبحاني، قم المقدسة، مؤسسة الإمام الصادق، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.

٥. تراجم الرجال(١-٤)، السيّد أحمد الحسيني، منشورات دليل ما، قم المقدسة، الطبعة الأولى، ١٤٢٢ هـ.

٦. التراث العربي المخطوط(١-١٤)، السيّد أحمد الحسيني، منشورات دليل ما، قم المقدسة، الطبعة الأولى، ١٤٣١هـ.

٧. تقريرات آية الله المجدّد الشيرازي(١-٤)، الشيخ علي الروزدري(ت ١٢٩٠هـ)، تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم المقدسة، ١٤١٤هـ.

٨. تكملة أمل الآمل(١-٦)، السيّد حسن الصدر(ت١٣٥٤)، تحقيق الدكتور حسين المحفوظ وعبد الكريم الدباغ وعدنان الدباغ، بيروت، دار المؤرخ.

٩. تكملة نجوم السماء، آزاد الكشميري، محمد علي(ت١٢٨٦هـ)، تصحيح مير هاشم محدث.

١٠. الحديقة المبهجة، الأوردوبادي، محمد علي الغروي(ت١٣٨٠هـ)، المطبوع ضمن: موسوعة العلّامة الأوردوبادي، تحقيق السيّد مهدي آل المجدّد الشيرازي، بنظر ومتابعة مركز إحياء التراث التابع لدار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة، العراق، دار الكفيل، ١٤٣٦هـ
١١. الدرر البهية في تراجم علماء الإمامية(١-٢)، السيّد بحر العلوم، محمد صادق(ت١٣٩٩هـ)، تحقيق وحدة التحقيق في مكتبة العتبة العباسية المقدسة، العراق، إشراف أحمد علي مجيد الحلي، بيروت، مؤسسة الأعلمي، ١٤٣٤هـ.
١٢. درّة الصدف فيمن تلمذ من علماء أصفهان في النجف(١-٥)، الشيخ رحيم القاسمي، قم المقدسة، مجمع الذخائر الإسلامية، كربلاء المقدسة، مركز كربلاء للدراسات والبحوث، ١٤٣٦هـ.
١٣. الذريعة(١-٢٩)، الآقا بزرك الطهراني(ت١٣٨٩هـ)، بيروت، دار الأضواء، الطبعة الثالثة، ١٤٠٢هـ.
١٤. روضات الجنات(١-٨)، العلّامة الخوانساري محمد باقر(ت١٣١٢هـ)، بيروت، الدار الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤١١ هـ.
١٥. الطريق والمحجة لثمرة المهجة(الإجازة الكبيرة)، المرعشي النجفي، السيّد شهاب الدين(ت١٤١١)، إعداد وتنظيم محمد السمامي الحائري، إشراف السيّد محمود المرعشي، قم المقدسة، مكتبة السيّد المرعشي النجفي، ١٤١٤هـ.
١٦. الفصول الغروية في الأصول الفقهية(١-٢)، الأصفهاني الحائري، محمد حسين بن محمد رحيم(ت١٢٥٥هـ)، حجرية.
١٧. فهرس التراث، الجلالي، السيّد محمد حسين الحسيني، تدقيق ومراجعة الشيخ عبد الله الدشتي، مع تعليقات السيّد محمد رضا الجلالي والسيّد عبد الستار الحسني والشيخ إبراهيم صدقي والشيخ عبد الله الدشتي، بيروت، دار الولاء، الطبعة الرابعة، ١٤٣٦هـ.
١٨. قصص العلماء، التنكابني، الميرزا محمد سليمان(ت١٣٠٢هـ)، المطبوع مع: رسالة سبيل النجاة، له أيضًا، ترجمة الشيخ مالك وهبي، قم المقدسة، نشر ذوي القربى، الطبعة الأولى، ١٣٨٤هـ ش.
١٩. القوانين المحكمة(١-٤)، الميرزا القمي، أبو القاسم(ت١٢٣١هـ)، شرح وتعليق

رضا حسين صبح، بيروت، دار المحجة البيضاء، الطبعة الأولى، ١٤٣١هـ.
٢٠. الكرام البررة في القرن الثالث بعد العشرة(١-٣)، آقا بزرك الطهراني(ت١٣٨٩هـ)، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٤٣٠هـ.
٢١. الكنى والألقاب(١-٣)، الشيخ عباس القمي(ت١٣٥٩هـ)، تقديم محمد هادي الأميني، طهران، مكتبة الصدر.
٢٢. المباحث الأصوليّة(١-١٥)، الشيخ محمد إسحاق الفياض، معاصر، نشر مكتب سماحته، قم، الطبعة الأولى.
٢٣. المحكم في أصول الفقه(١-٦)، السيّد محمد سعيد الطباطبائي الحكيم، معاصر، مؤسسة المنار، قم، الطبعة الأولى.
٢٤. مستدرك الذريعة(١-٢)، السيّد أحمد الحسيني، قم المقدسة، مجمع الذخائر الإسلامية، كربلاء المقدسة، مركز كربلاء للدراسات والبحوث، ١٤٣٦هـ.
٢٥. مستدرك سفينة البحار(١-١٠)، الشيخ علي النمازي الشاهرودي(ت:١٤٠٥ هـ)، تحقيق الشيخ حسن بن علي النمازي، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٤٠٩هـ.
٢٦. مشارع الأحكام، الشيخ محمد حسين الأصفهاني(ت: ١٢٥٥هـ)، تحقيق مهدي باقري سياني، المطبوع ضمن موسوعة: ميراث حوزة أصفهان، باهتمام محمد جواد نور محمدي، انتشارات مركز تحيقيات رايانه أي حوزة علميّة أصفهان، الطبعة الأولى، ١٣٨٧ هـ ش.
٢٧. مصباح الأصول(١-٣)، الواعظ البهسودي، السيّد محمد سرور، تقرير أبحاث السيّد الخوئي، تحقيق الشيخ جواد القيومي، منشورات مكتبة الداوري، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.
٢٨. مصفّى المقال في مصنّفي الرجال، الآقا بزرك الطهراني(ت١٣٨٩هـ)، بيروت، دار العلوم، الطبعة الثانية، ١٤٠٨هـ.
٢٩. معارف الرجال(١-٣)، الشيخ محمد حرز الدين(١٣٦٥هـ)، تعليق حفيده محمد حسين حرز الدين، منشورات مكتبة السيّد المرعشي النجفي، قم المقدسة، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ.
٣٠. معالم الدين وملاذ المجتهدين، الشيخ حسن بن زين الدين العاملي(ت١٠١١)،

مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المقدسة.
٣١. معجم البلدان(١-٥)، الحموي، ياقوت بن عبد الله(ت٦٢٦هـ)، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٣٩٩ هـ.
٣٢. معجم المؤلفين(١-١٣)، عمر كحالة، بيروت، مكتبة المثنى ودار إحياء التراث العربي.
٣٣. نضرة الناظرين ونزهة الباصرين؛ السيّد إسماعيل التنكابني(ت حدود ١٢٩١ هـ)، المطبوع ضمن: ميراث إسلامي إيران، باهتمام الشيخ رسول جعفريان، إعداد الشيخ أحمد محمد رضا الحائري.
٣٤. هداية المسترشدين في شرح أصول معالم الدين، (١-٣)، الشيخ محمد تقي الرازي النجفي الأصفهاني(ت ١٢٤٨ هـ)، تحقيق مؤسسة النشر الإسلامي، قم المقدسة، ١٤٢٠هـ.
٣٥. وفيات الأعلام(١-٢)، السيّد بحر العلوم، محمد صادق(ت١٣٩٩هـ)، تحقيق مركز إحياء التراث التابع لدار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة، العراق، دار الكفيل، ١٤٣٨هـ.
٣٦. وقاية الأذهان، الآقا رضا، الشيخ محمد رضا النجفي الأصفهاني(ت١٣٦٢هـ)، المطبوع مع: سمطا اللآل في مسألتي الوضع والاستعمال، وإماطة الغين عن استعمال العين في معنيين، له أيضًا، قم المقدسة، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.

رابعاً: الكتب الفارسية

١- ريحانة الأدب(١-٨)، الميرزا محمد علي المدرس التبريزي(ت١٣٧٢هـ)، قم المقدسة، انتشارات خيام، ١٣٧٤هـ ش.
٢- فهرستگان نسخهای خطی ایران(١-٣٤)، إعداد الشيخ مصطفى درايتي طهران، سازمان اسناد وكتابخانه ملی جمهوری اسلامی ایران، ١٣٩٠ هـ ش.
٣- الفوائد الرضوية(١-٢)، الشيخ عباس القمي(ت١٣٥٩هـ)، تحقيق ناصر باقري بيدهندي، قم المقدسة، مؤسسة بوستان كتاب، ١٣٨٥هـ.

خامساً: المجلات والدوريّات:

• تراثنا، تصدر عن مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم المقدسة، مديرها المسؤول السيّد جواد الشهرستاني، العدد ١١٩-١٢٠. رجب- ذو الحجة ١٤٣٥هـ.